أثر دورات المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري للأسر الناشئة

The impact of the apprenvous cycles on marriage on raising the level of family stability of emerging families

اعداد

وائل علي الحبشي

Doi: 10.33850/ajahs.2020.103219

الاستلام : ١٠ / ٦ /٢٠٢٠ القبول : ٢٨ / ٦ /٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة التعرف على فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري. العينة عشوائية من أفراد المجتمع السعودي، من الأزواج في الأسر الناشئة. الأدوات المستخدمة: مقياس الاستقرار الأسري "إعداد الباحث" ، وأهم نتائج الدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الاقتصادي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب النفسي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الاجتماعي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الشخصي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الديني في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الصحي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

مقدمة:

يقول الله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة} (الروم، ٢١)

الأسرة هي الحصن الطبيعي الذي يتولى حماية البراعم الناشئة ورعايتها، وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفي ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة، وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة، وتفسر الحياة، وتتعامل مع الحياة (العك،٢٠٠١)

والحياة الأسرية مبنية على أصلين عظيمين لا غنى عنهما لاستقرار الأسرة وسعادة أهلها، وهما: المودة، والرحمة (الغامدي ،٢٠٠٧).

ويتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به، وله نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي، وبالنسبة للفرد، وذلك لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الإشباعات الأساسية، من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء (الكندري ،١٩٩٢).

فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع الإنساني، ولا يمكن تصور مجتمع بشري قديما وحديثا أو معاصرا أو مستقبلا لا يقوم على الأسرة، وينهض على الوحدات الأسرية المكونة له، وحتى التي يمتد تأثيرها إلى كافة النظم الحياتية، فالسياسة والاقتصاد وتشكيل وقت الفراغ والتعليم والفن والأدب وغيره، إنما يتأثر بنمط الأسرة، وبكفاءتها في أداء وظائفها وحسن إنجازاتها لرسالتها (عثمان، ٢٠٠٩).

ويعتبر استقرار الأسرة وتماسكها جزء من الاستقرار والتماسك الاجتماعي بوجه عام، ولا يتحقق هذا الاستقرار إلا عن طريق الترابط والتناسق بين الأدوار والمكونات التي يقوم بها أفراد الأسرة وفق مصطلحات الجماعة وعاداتها الاجتماعية (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩).

إن التفكك الأسري وعدم الاستقرار له آثار وعواقب وخيمة، سواء على الزوجين أم على الأبناء، أم على المجتمع بأسره، ومن أهم هذه الآثار نفسية سيئة، مثل: القلق والتوتر والاكتئاب، والتقلبات المزاجية، وضعف الثقة بالنفس، والعجز عن اتخاذ القرار، وانخفاض تقدير الذات واضطرابات النوم (homeffer & Fincham,1995)

كما تؤدي الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها أطفال الأسر المفككة إلى تعرضهم للإحباط والحرمان والصراع، وإعاقة نموهم الجسمي والنفسي والانفعالي، ومن ثم تجعلهم مهيئين للأمراض النفسجسمية، وللانحرافات السلوكية بمختلف أنماطها من سرقة وكذب وتسرب من المدارس، وانحرافات جنسية وغيرها (مرسي، ١٩٩١).

وتشير الإحصائيات الخاصة بمعدلات الطلاق في المجتمع السعودي إلى مؤشرات مثيرة للقلق بين كل هؤلاء الباحثين، وتدفع إلى مزيد من البحوث ومزيد من الجهود الهادفة إلى تشخيص مشكلات الترابط الأسري ومحاولة التخفيف منها، فإحصاءات وزارة العدل وجدت أن ٤٤٨٣٩ حالة طلاق قد وقعت عام ١٤٣٥هـ (منها ٣٨٣٢٢ حالة طلاق، ١٥٣٤ حالة خلع، ٤٩٨٣ حالة فسخ نكاح)، إذ بلغ عدد حالات الطلاق في منطقة مكة المكرمة ١٠٠٢٧ حالة طلاق (منها ٧٦٢٩ حالة طلاق، ٨٩١ حالة خلع، ١٥٠٧ حالة فسخ نكاح) (كتاب إحصاءات وزارة العدل، ١٤٣٥هـ).

هذا الارتفاع في معدلات الطلاق، والذي يدل على انخفاض في مستوى الاستقرار الأسري جعل من الضروري على الدول (حكوماتها ومؤسسات المجتمع المدني بل وأفرادها) العمل على الحد من تفشي هذه الظاهرة، فبُذلت الجهود، وتعاون الجميع بحثا عن حل لهذه الظاهرة، ومن أهم ما تم التوصل إليه، تنظيم دورات لتأهيل المقبلين على الزواج، وقد كان لهذه الدورات أعظم الأثر في التقليل من نسب الطلاق وارتفاع معدلاته، لذلك يسعى الباحث في دراسته الحالية لدراسة أثر هذه الدورات على الاستقرار الأسري لدى الأسر الناشئة، وماهي الأبعاد أو المجالات التي ينبغي التركيز عليها في الدورات، وما هي نقاط القوة في هذه الدورات والتي يجب تعميمها والاستفادة منها.

مشكلة البحث:

يرى (Eugene,2002) أن الخلاف في العلاقة الزوجية من شأنه أن يهدد الأمن العاطفي لدى الزوجين، كما أن الحياة الزوجية التعيسة قد تكون سر شقاء الإنسان طوال حياته.

كما يرى (القرني، ٢٠٠٨) أن الكدر الزواجي له نتائج سلبية يتعرض لها الزوجان، وأنه يزيد من تفاقم اضطراب العلاقة لزوجية والكراهية التي تشيع بينهما، مما يجعل من الصعب عليهما أن يعيشا حياة زوجية مستقرة، ويصعب عليها تنمية علاقات سوية مع الآخرين، كما يسهم في زيادة المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية التي تنعكس آثارها بشكل سلبي على تربية الأبناء وصحة الأسرة التي هي نواة المجتمع.

فالاستقرار الأسري يلعب دورا فعالا في حياة الأفراد والمجتمعات، لأنه يوفر البيئة الخصبة لتنشئة أطفالاً أسوياء، فالزوجين الذين ينعمان بالاستقرار الأسري سيكونان أكثر تفرغا للاهتمام بتربية جيل الغد، وسيكونان أكثر قدرة على العطاء في أعمالهم، وخدمة مجتمعاتهم وتحقيق أهدافها، لذلك كان لزاماً على المجتمع بكافة أطيافه العمل على رفع مستوى الاستقرار الأسري لدى الأسر في المجتمع، والبحث عن أهم الوسائل التي تساعد في رفع مستواه، وتطويرها ونشرها وتحديثها، وتعتبر دورات تأهيل المقبلين على الزواج من هذه الوسائل التي انتشرت في عدد من المجتمعات،

ومن هذه المجتمعات المجتمع السعودي، لكن هذه الخطوة تحتاج إلى خطوات أخرى حتى تتم الاستفادة منها بشكل أكبر، فهي محتاجة للعديد من الدراسات للتأكد من فعاليتها، ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، والعمل على تعديل جوانب الضعف فيها.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. هل توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في مستوى الاستقرار الأسري؟

٢. ما أثر حضور دورات تأهيل المقبلين على الزواج في مستوى الاستقرار الأسري لدى العينة التجريبية؟

٣. ما فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري في الجانب الشرعي؟

٤. ما فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري في الجانب الاقتصادي؟

٥. ما فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري في الجانب النفسي؟

٦. ما فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري في الجانب الاجتماعي؟

٧. ما فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري في الجانب الصحي؟

٨. ما فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري في الجانب الشخصي؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري.

٢. التعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل مجال من مجالات الاستقرار الأسري.

٣. إعداد مقياس للاستقرار الأسري.

أهمية البحث:

تشكل الأسرة اللبنة الأولى للمجتمع الإنساني، وحين نعود في لا شعورنا الجمعي بشراً على هذا الكوكب نجد أن الإرادة الإلهية شاءت أن تكون حواء سكنا لآدم، ومنه خلقت أي ليكون السكن بالمعنى النفسي العميق للكلمة ويتجلى ذلك في آية الذكر

الحكيم في قول الحق تبارك وتعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} سورة الروم، الآية(٢١).

نلاحظ كيف أن لام التعليل في (لتسكنوا) أتى جوابها في "إليها" فأوضحت أن الحكمة هو السكن بمعناها النفسي، ولو كان المعنى المراد هو المعنى الفيزيقي لقال لتسكنوا معها، ولأهمية أن يكون عش الزوجية محققا للسكن النفسي بالمعنى العميق ليثمر فلذات أكباد صالحين قادرين على تحقيق معنى الخلافة في الأرض؛ الأمر لا يتأتى إلا بوجود بيئة صالحة مستقرة لنشأة هؤلاء الأبناء.

ومن هذا المنطلق أتت أهمية الدراسة الحالية لتلقي الضوء بشكل مركز على أهمية الاستقرار الأسري، الذي ربما يُهدم عش الزوجية في غيابه، وينتج أفرادا ليسوا على مستوى عالٍ من الصحة النفسية، وتقوم الدراسة بدراسة أثر أحد أهم البرامج الموجودة في المجتمع (برامج تأهيل المقبلين على الزواج) على الاستقرار الأسري، ويمكن تناول أهمية الدراسة من الجانبين الآتيين:

اولاً: الأهمية النظرية:

١. تعد الدراسة الحالية محاولة تضاف إلى التراث النفسي النظري في مجال الإرشاد الأسري بوجه عام، والإرشاد الزواجي بوجه خاص.

٢. تكمن أهمية الدراسة الحالية في الموضوع الذي تتناوله، إذ تتناول الدراسة مشكلة الاستقرار الأسري، الذي قد يؤدي غيابه إلى حدوث الطلاق، واضطراب العلاقة الزوجية.

٣. قلة الدراسات في هذا الموضوع، وقد تكون هذه الدراسة أول دراسة تجري في المملكة في مجال أثر دورات المقبلين على الزواج على الاستقرار الأسري.

٤. تنبع أهمية الدراسة كذلك من أهمية الشريحة التي اهتمت بها، وهي شريحة الأسر الناشئة؛ إذ أن سنوات الزواج الأولى تعتبر حجر الأساس في بناء الأسرة واستقرارها.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

بعد الانتهاء من الدراسة وفي ضوء ما ستسفر عنه من نتائج وتوصيات يمكن للقائمين على مراكز الإرشاد الزواجي والأسري الاستفادة منها في تقييم برامج المقبلين على الزواج، وتعميمها، وعلاج نواحي القصور فيها، كما تقدم الدراسة مقياساً للاستقرار الأسري يمكن تطبيقه من قبل العاملين في مجال الأسرة من مرشدين ومصلحين ومعالجين.

مصطلحات البحث:

- دورات تأهيل المقبلين على الزواج premarital preparation

- الاستقرار الأسري Family stability
- الأسر الناشئة

الاستقرار الأسري يعرف بأنه" العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عالٍ من التخطيط الواعي الذي فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة حتى تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات المختلقة"(حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩).

ويعرف الباحث الاستقرار الأسري إجرائيا بأنه:

مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد من خلال إجابته على مقياس الاستقرار الأسري من إعداد الباحث.

- الأسر الناشئة:

يقصد الباحث بالأسر الناشئة في بحثه هي الأسر التي تكونت خلال فترة أقل من أربع سنوات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الاستقرار الأسري

أولاً: الأسرة:

مفهوم الأسرة:

يعرف (بوجاردوس Bogardos) الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

أما (نميكوف Nimkoff) فيقول: إن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال، وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء، وتتكون من الزوج والأطفال أو الزوجة والأطفال، وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق (الكندري، ١٩٩٢).

ويعرف (درويش، ١٩٩٨) الأسرة على أنها " الجماعية الأولية التي ينشأ فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم وتكون المسئولة الأولى بهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية".

بينما يذكر (سعيد، ١٩٩٣) أنها نظام اجتماعي ينبع عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي الذي يتحقق باجتماع الرجل والمرأة والإنماء الدائم المستمر بينهما يصورها بعد المجتمع.

وعرفت (توفيق، ١٩٩٦) الأسرة بأنها " الجماعة الصغيرة التي نواتها رجل وامرأة ربط بينهما الزواج برباطه المقدس حفظا للنوع الإنساني وتثبيتا للقيم الإنسانية واستمرارها، وإذ لا يكون تكوين الأسرة إلا بالزواج، ولا تعتبر الأسرة أسرة إلا به" وذكر (القرني وعبد الحفيظ، ٢٠٠٤) أن الأسرة هي:" اللبنة الأساسية لبناء المجتمع الإنساني لكونها تشمل المحضن التربوي الرئيسي لبناء الشخصية".

أهمية الأسرة:

ذكر (عثمان،٢٠٠٩) إن الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الفرد منا، وهي المسئولة عن إعداده وصقله وتنشئته اجتماعيا، بل ويتعدى مسئولياتها ذلك فهي مسؤولة أيضا عن نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.

وقد أوضح (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩) عدة نقاط حول أهمية الأسرة على مستوى المجتمع وعلى مستوى الفرد، فعلى مستوى المجتمع:

- تعد الأسرة كمنظمة اجتماعية حجر الزاوية في البناء الاجتماعي باعتبارها نقطة الارتكاز التي يرتكز عليها بقية منظومات المجتمع الأخرى.
- تعد الأسرة بالنسبة للمجتمع أداة اجتماعية مدعمة لتماسك المجتمع وترابطه.
- الأسرة هي المرآة التي تنقل للفرد صورة لمطالب المجتمع وتوقعاته، فكلما كانت هذه المرآة واضحة كانت قادرة على نقل الصورة الحقيقية لقيم المجتمع واتجاهاته وتقاليده.
- الأسرة هي الوسيلة الأساسية لتطوير الفرد وإعداده لمواجهة احتياجات التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع.

أما أهمية الأسرة في حياة الفرد فتتضح من خلال:

- إشباع الحاجات الأساسية الحيوية.
- التنشئة الاجتماعية للأبناء.
- حماية الفرد من الانحراف مع العمل على تقويمه في حال ظهوره.
- يستمد الفرد في الأسرة شعوراً بالأمن والاطمئنان وإشباعا لحاجته للانتماء.

وظائف الأسرة:

على الرغم من اختلاف الأدوار والوظائف الخاصة بالأسرة، باختلاف المجتمعات، وبمرور الأزمان، إلا أن هناك أدواراً ووظائفاً ثابتة تعمل على أدائها، وقد ذكر أهمها (معوض، ٢٠٠٩):

١. الوظيفة الاجتماعية:

للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل منذ الميلاد فهي "العامل الأول والمؤسسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للطفل، وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي"، وعلاقة الطفل بوالديه

وإخوته تنشأ عادة في محيط الأسرة، وهذا ما يدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية هامة.

٢. الوظيفة النفسية(الانفعالية):

يعتبر الإشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها، فالأسرة لها آثارها على النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل، فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نموا نفسيا سليما أو إذا كان سينمو نموا نفسيا غير سليم.

٣. الوظيفة التوجيهية:

تعمل الأسرة على توجيه وإرشاد أبنائها فهم في حاجة إلى معرفة أن هناك حدوداً معينة وضعت لتبين لهم ما يمكن ومالا يمكن عمله.

٤. وظيفة الحماية:

الأسرة مسئولة عن حماية أبنائها، فالأسرة في معظم المجتمعات تقدم لأبنائها أنواعا متعددةً من الحماية الجسمانية والاقتصادية والنفسية.

٥. الوظيفة التعليمية:

للأسرة وظيفة هامة في النمو العقلي والتعليمي، فالأسرة تقوم بالإشراف الدائم والمتابعة المستمرة لتعلم أبنائها، فالأسرة تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكر عند أبنائها، كما أن الأسرة مطالبة بتعليم أبنائها اللغة وآداب الحديث والسلوك.

خصائص الأسرة:

من خلال تعريفات الأسرة يمكن استنتاج الخصائص الآتية للأسرة كما ذكرها (الكندري،١٩٩٢):

١. الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج، والدم، والتبني.
٢. أن أفراد الأسرة عادة يسكنون في مسكن واحد.
٣. الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل.
٤. للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد.
٥. الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع.
٦. الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادر بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة.
٧. الأسرة بوصفها نظاماً للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

أهم نظريات علم النفس الأسري

اهتم العلماء في مجال علم النفس منذ القدم بدراسة الأسرة، ووضعت العديد من النظريات في مجال الأسرة، وقد ذكر (الكندري،١٩٩٢) أهم نظريات علم النفس الأسري على النحو التالي:

أولا: النظرية البنائية الوظيفية The structural functional Theory

استمدت هذه النظرية جذورها من نظرية الجشطالت في علم النفس، وتدور فكرة هذه النظرية حل تكامل الأجزاء في كل واحد، بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل، فأصحاب هذه النظرية يرون أن الأفراد والجماعات أو أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وبالتالي فإن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفياً، ويرى رواد هذه النظرية أن لكل شيء في النظام فائدة، وبذلك يشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والعناصر المختلفة، وتنظر هذه النظرية إلى الأسرة باعتبارها مجتمعا صغيراً، أو وحدة في مجتمع كبير.

ويرى بارسونز الأسرة باعتبارها مجتمعاً صغيراً، فهي الوحيدة التي بإمكانها تنشئة الأطفال والاهتمام بهم، وتنشئتهم بغرس القيم والمعتقدات وجميع الرموز الثقافية والبادئ الاجتماعية.

ثانيا: نظرية التفاعل الرمزي The symbolic Interaction Theory

التركيز الأساسي لفكرة هذه النظرية ينصب على أن الفرد يعيش في عالم من الموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي، تتجلى أهمية الرموز عند استخدامها من قبل أفراد المجتمع على صعيد الممارسات اليومية في الحياة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به بشكل شعوري أو لا شعوري استخدام الرموز مثل استخدام اللغة، أو تحريك الرأس للدلالة على الرفض أو القبول ، ووفقا لهذه النظرية فإن التفاعل الرمزي في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوجين ، وبين الوالدين وأولادهما، وعلى هذا فإن سلوك الأفراد في الأسرة ما هو ألا تفاعل اجماعي، وانعكاس للرموز التي يشاهده الفرد، ويتأثر بها سلباً أو ايجاباً في مواقف الحياة اليومية بشكل مباشر.

نظرية التطور الأسري Family Development Theory

تعد نظرية التطور الأسري من النظريات الحديثة، التي ظهرت في السنوات الأخيرة، وينصب تركيزها الأساسي على أهمية المراحل المختلفة، التي تمر بها دورة حياة الأسرة، والاهتمام بعامل الزمن كبعد مهم في التفاعل الزواجي.

ولقد قسم كيرك باتريك مراحل دورة حياة الأسرة في التنسيق التعليمي إلى:

١. أسرة ما قبل المدرسة.
٢. أسرة المدرسة الابتدائية.

٣. أسرة المدرسة الثانوية.
٤. أسرة البالغين.

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

تنظر نظرية التعلم الاجتماعي إلى التطور البشري كتأثير متراكم لمجموعة من التجارب التعليمية المتداخلة لتكون الشخصية، وهذا يحدث في التعلم الاجتماعي بطريقتين:

الطريقة الأولى: تتم عبر إعادة التدعيم، وهو إما تدعيم إيجابي أو سلبي.

الطريقة الثانية: يحدث فيها التعلم من خلال التقليد، فالناس يقلدون سلوك الآخرين الذين يعجبون بهم أو يحترمونهم، وتؤكد النظرية على أهمية التعزيز والمكافأة والعقاب التي حدثت لنا طيلة حياتنا.

خامسا: نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

تحاول هذه النظرية تفسير النمو الاجتماعي من الطفولة حتى البلوغ، إن تجارب الطفولة تترك انطباعاً على نمو شخصية الطفل، وحتى حينما ينتقل الطفل من مرحلة جنسية إلى أخرى فإنهم يبدأون بإدراك دافعين غريزيين، الدوافع الجنسية والعدائية، وكلا الدافعين يعتقد بأنهما يخلقان حالة مستمرة من التوتر نتيجة حاجة الجسم إلى المتعة والرضا.

إن نظرية التحليل النفسي، مع أنها غنية في فهم النفس البشرية إلا أنها تقدم مساعدة قليلة في فهم الأسر، فبالرغم من تركيزها على السلوك الفردي، إلا أن هذا الجانب النظري لا يمكنه أن يفسر كليا التداخل المعقد الذي يحدث في الأسر.

ثانياً: الاستقرار الأسري:

مفهوم الاستقرار الأسري:

يعرف الاستقرار الأسري بأنه "العلاقة الأسرية الناجحة لتي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا، والتي تهيئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل نموهم المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية بينهم، ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة(صحاف،١٤٣٦).

وذكرت (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩) أن الاستقرار الأسري يعرف بأنه" العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عالٍ من التخطيط الواعي الذي فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة حتى تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات المختلفة".

وتعرف (توفيق، ١٩٩٦) الاستقرار الأسري بأنه "الشعور الداخلي بالرضا والإحساس بأن الطرف الآخر يبذل كل شيء عن طيب خاطر في سبيل تحقيق أهدافهما المشتركة".

أما (سليمان، ٢٠٠٥) فذكرت أن الاستقرار الأسري هو "الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة، وتبادل العواطف، وهي حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلا عن مقدار التشابه معه في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق ميزانية الأسرة".

بينما ترى (الزهراني، ٢٠٠٨) الاستقرار الأسري بأنه" العلاقة القائمة على ديمقراطية التعامل، ووضوح الأدوار، وتأكيد قيم التعاون والمشاركة، واكتساب الزوجين صفة التكيف والملائمة في علاقتهما مع بعضهما البعض، وتحمل كل منهما للآخر وقت الشدة أو عند التعرض لصعاب أو مشكلات، بالإضافة إلى التفاعل والتكيف مع المؤثرات الخارجية بما يمهد لحياة أسرية مستقرة".

كما تطرقت (إمام، ٢٠٠٧) إلى تعريف الاستقرار الأسري بأنه: " التفاعل الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة والمودة وإشباع الحاجات الأساسية وتحقيق مقاصد الزواج، بما يحقق أكبر قدر م السعادة والتماسك والرغبة في دوام العشرة والحياة الأسرية".

خصائص ومظاهر الاستقرار الأسري:

هناك عدة خصائص ومظاهر للاستقرار الأسري:

- اتفاق الزوجين على الأدوار المختلقة التي يؤديها كلا منهما للآخر بالإضافة إلى التوفيق بين هذه الأدوار وتوقعات الآخرين.
- اتفاق الزوجين على سياسة الأسرة وعلى تسيير أمورها بغض النظر عن الخلافات التي توجد بينهما.
- ديمقراطية العلاقة في الأسرة حتى يكون لجميع أفرادها الحق في التعبير عن رأيهم في كل ما يجري داخل الأسرة، أما اتخاذ القرارات فتكون للرأي الجماعي ولرب الأسرة.
- التكيف بين الزوجين فيما يتعلق بعدة أمور من أهمها: العلاقات بين الأهل والأقارب، قضاء وقت الفراغ، واختيار الأصدقاء.

- الصمود أمام الأزمات التي تتعرض لها الأسرة سواء كانت أزمات داخلية أو خارجية، ويقصد بالصمود عملية التوازن وإعادة التوازن.
- عدم وجود مشاكل ذات مظاهر انحرافية في الأسرة بمعنى أن يكون الأولاد متكيفين مع الأسرة ومع المدرسة، وجماعة الأصدقاء، مع عدم وجود مظاهر انحرافية للأب والأم.
- الميل إلى تضحية الزوجين من أجل الأسرة بمعنى تفاني شخصية الفرد في جماعته الأسرية.
- انتماء الفرد إلى أسرته بمعنى استغراق الفرد في الأسرة كجماعة تحقق له كافة احتياجاته، بالإضافة إلى اشتراكه في هيئات خارجية تقرها الأسرة.
- اكتساب الأسرة درجة المرونة التي تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي، ويكون لها وطأة على الأسرة باعتبارها جزءا من هذا المجتمع.

ولهذا فالتوافق الأسري هو الذي يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق المطلب الأسرية وسلامة العلاقات بين الوالدين كلاهما وبينهما وبين الأولاد وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم والبعض الآخر، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩).

بينما تضيف (توفيق،١٩٩٦) بعض الخصائص الأخرى للاستقرار الأسري أهمها:

- اكتساب الأسرة درجة من المرونة تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي.
- الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسئوليات والواجبات، ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقق المرونة والتكيف مع المتغيرات.
- تؤدي واجبات حيوية لأفرادها، حيث تمدهم بالمأوى المريح والغذاء السليم دون أن يعرضهم هذا للخطر أو يجلب لهم أي قلق.
- تساعد أطفالها على أن ينمو نمواً صحيا وتغرس فيهم حب الخير والكرامة الاجتماعية.
- تدرب أبنائها على فن الحياة الاجتماعية في نطاقها الضيق، عندما تكون العلاقات الاجتماعية الإنسانية ما زالت بسيطة وحانية.

وأخيرا هي التي يكون هدفها الأسمى هو فطام أبنائها (ليس من الرضاعة) ولكن من الاعتماد على الغير ومن الاعتماد على حنان الأسرة وبساطتها حتى يستطيع الشاب

أن يهنأ بالكفاح والعمل، وبأداء الخدمات خارجها في محيط علاقات إنسانية تكون عادة أكثر حزما وأقل حنانا وبساطة.

النظريات المفسرة للاستقرار الأسري:

تعددت النظريات المفسرة لمفهوم الاستقرار الأسري، والتوافق الاجتماعي بصفة عامة، ويحاول الباحث هنا إلقاء الضوء على أهم هذه النظريات:

١. نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

تقوم نظرية التبادل الاجتماعي على مدى تبادل المكافآت والإثابات بين الزوجين باعتبارهما معززات للعلاقة الزوجية، ترى العلاقات بين الأفراد في نطاق الأسرة هي تبادل للفوائد، وتتوقع أن وجود أي اضطراب في توقع تلقي الفائدة، يؤدي إلى ردود أفعال وجدانية، سيئة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار الأسري (Moghaddam,1998).

وقد أوضح (Jacobson and Margolin,1979) أن التبادل السلوكي للزوجين يكون على النحو الآتي:

أن كل زوج يقدم تبعات "نتائج" للآخر بطريقة مستمرة وما دام أن كل شريك يمارس سيطرة مهمة تؤثر في سلوك الطرف الآخر، وبذلك فالعلاقة الزوجية هي عملية تتابع "نتائج" خاصة وتبادلية للسلوك والنتائج، إذ تتأثر سلوكيات كل طرف وتؤثر في سلوكيات الطرف الآخر، وتتميز الحياة الزوجية السعيدة بأكبر قدر من الإثابات لكلا الزوجين.

كما تفترض أن العلاقات الحميمة سترقى أو ستتهدم بناءً على المكافآت المتلقاه من العلاقة.

إن هذه النظرية توحي عند تطبيقها في مجال العلاقات الزوجية إلى أن كل سلوك لأحد الطرفين يؤثر بصورة تبادلية على سلوك الطرف الآخر، ويعمل مسبباً له.

٢. نظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory

نظرية التعلم الاجتماعي تصور واضعوها (روتر وباندورا) أنه يمكن فهم النشاط الوظيفي النفسي للأفراد، من خلال التفاعلات المستمرة المتبادلة بين العوامل الشخصية، والمعرفية، والسلوكية، والبيئية، وإن الأفراد قادرون على ضبط سلوكاتهم، من خلال هذا التفاعل بينهم، وبين بيئاتهم، وقدرتهم على تطوير، وتعديل أنماط سلوكهم (Bandura,1977).

وفي هذا السياق استفاد الباحثون من نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا من خلال تطبيق مفهوم التعزيز المفسر لثبات السلوك، ومن خلال مفهوم النمذجة السلوكية الذي يفسر اكتساب الزوج أو الزوجة لبعض أنماط السلوكيات الثابتة من خبراتهم المبكرة، كما تعطينا آلية ممكنة لتعديل تلك السلوكيات.

٣.نظرية التعلق attachment theory

تنبثق هذه النظرية عن نظرية التحليل النفسي، إلا أنها تفترض أن عدم الاستقرار ينتج عن فشل العلاقة التي تزود أحد الزوجين أو كليهما بالشعور بالأمن، وقد أسهمت أينسورت في تحديد ثلاثة تصنيفات متميزة للتعلق بين الطفل والأم وهي:

١. تعلق غير آمن – تجنب
٢. تعلق آمن.
٣. تعلق غير آمن – مقاوم/ قلق متقلب عاطفياً.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن أسلوب التعلق الطفلي يمتد تأثيره بصورة ملحوظة حتى إنه يحدد نوعية العلاقة أو الارتباط لدى الراشدين، وهنا تهتم النظرية بدراسة أشكال التعلق ونوعيتها وأهميتها بالنسبة للكدر الزواجي، ومعرفة أثرها على الاستقرار الأسري (القرني،٢٠٠٨).

٤. النظرية المعرفية

يركز أصحاب النظرية المعرفية على تعديل الأفكار والأفعال وذلك بالتأثير في وعي الفرد وأنماط تفكيره، أي أنهم يركزون على طرائق معينة في التفكير وعلى كيفية تأدية هذه الأفكار إلى حدوث الكدر بين الزوجين واستمراريته (القرني، ٢٠٠٨).

وهناك منظوران معرفيان أساسيان في تفسير الكدر الزواجي هما:

المنظور الأول: ويمثل اتجاه ايليس إذ يرى أن الكدر يحدث نتيجة للتفسير الخاطئ غير المنطقي الذي يسبب الاضطراب، وأنه يحدث عندما يصر الزوجان على توقعات غير واقعية حول الزواج، ويقومان بعمل تقويم سلبي عندما لا يستطيعان تحقيق تلك التوقعات.

المنظور الثاني: ويمثل اتجاه بيك والذي يشير إلى ان الكدر يحدث نتيجة التفكير الخاطئ، إذ يتعلم الزوجان قواعد ومعايير تكون أكثر جموداً مبنية على افتراضات خاطئة، وتلك المعايير مشتقة من مخطوطات أو أساليب معقدة من الأفكار الخاطئة. (Rathus , and Sanderson.1999).

جوانب الاستقرار الأسري:

أولاً: الجانب الشرعي:

أولت الشريعة المصونة عن الخطأ والأهواء، والمنزهة عن الرغبات والآراء، الأسرة وبنائها ودورها في الاستقرار النفسي والصلاح الاجتماعي اهتماما كبيرا، تلك الشريعة التي جعلت الارتباط بالأسرة عبادة، وخدمة أفرادها قربة، والإحسان إلى ضعافها سبب لمثوبة، والحرص على مصلحتها سبيلاً إلى استحقاق الأجر العظيم من المولى الكريم، فرعتها بتشريع مفصل في تفريعاته، وقطعي في ثبوته، بخلاف ما

اقتصرت عليه الأنظمة المادية المعاصرة فقط حيث اقتصرت على أبعاد الأسرة الاقتصادية والاجتماعية (العقيل، ٢٠٠٨).
وجعل الإسلام لكل فرد في الأسرة واجبات متبادلة بين الأفراد دون استبداد بالرأي أو ظلم في المعاملة، وإن الضياع الذي نراه في المجتمعات من حولنا سواء الإسلامية أو خلافها هو نتيجة لضياع الأسر وتشتيتها (اللحيان، ١٩٩٧ الأدوار الزوجية).
وقد نظمت الشريعة الإسلامية كل ما يتعلق بالأسرة حرصا على استقرارها ودعما للترابط بين أفرادها، فاهتمت بتوضيح أمور النكاح ابتداءً من الخطبة التي فصلت أحكامها، كما فصلت ووضحت حقوق كل من الزوجين، بل اهتمت بطرق التعامل مع المشكلات، ونشوز أحد الزوجين، حرصا على دعم استقرار الأسرة، وتقوية التوافق الزواجي.

ثانياً: الجانب الاقتصادي:

لقد بدا واضحا للعيان أن عملية الإنفاق العشوائي غير المدروس أدخلت العديد من الأفراد والأسر والمجتمعات في أمور لم تكن بالحسبان، تمثلت في بعض صورها بنهايات مؤلمة وقاسية، إذ وصلت بالمقترض إلى السجن خلف القضبان تاركاً خلفه أسرته وأولاده يقاسون من التبعات المالية والاجتماعية وغيرها، وكل ذلك بسبب التوسع في الكماليات وغياب التخطيط المالي السليم المبني على خطط علمية، ومن هنا تبرز أهمية موضوع التخطيط المالي وبيان منافعه، والتأكيد عليه باعتباره منهجاً عاما في الحياة، من أجل تجنب الأضرار المترتبة على عشوائية الاستهلاك(العبيدي ، ٢٠١٢).
فالجانب الاقتصادي من أهم الجوانب التي ينبغي التنبه لها عند الحديث عن الاستقرار الأسري، فله تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على درجة التوافق بين الزوجين، وهو ما يغفل عنه الكثير من الأزواج بل وبعض المتخصصين.

ثالثا: الجانب النفسي:

نعيش في هذه الدنيا ولكل منا خصائصه النفسية التي تفرقه عن الآخرين، فالشاب يختلف في خصائصه عن المراهق، وكلاهما يختلف عن الشخص الراشد أو الشيخ الكبير، كما أن الرجل يختلف في خصائصه النفسية عن المرأة، وتبعا لذلك يختلف تقييمه للأمور والأحداث، وهذا ما ينبغي التركيز عليه عند الحديث عن الاستقرار الأسري، كما أن تعرض الزوجين أحدهما أو كلاهما لضغوط الحياة ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل الزوجين عند
يقول (ماكجرو، ٢٠٠٩) أن الرجال ليسوا كالنساء في أحاسيسهم وعواطفهم، ولا يتوقع منهم أن يكونوا مثلهن، ولكن من الواضح أن الكثير من الناس لا يدركون ذلك، وهذا يشمل العديد من المعالجين الذين يسدون النصائح إلى الأزواج.
وقد أشار (الختاتنة، ٢٠١٣) إلى أن الزواج له أهداف نفسية عديدة ومنها:

- إشباع الدافع الجنسي لأن الزواج هو الطريق الوحيد لإشباع هذا الدافع، والذي يؤدي إلى الحصول على المتعة الجنسية والنفسية.
- إشباع الجانب العاطفي حيث يتبادل الزواجان مشاعر الحب مما يجعلهم يشعرون بالهدوء والراحة والسكينة.
- إشباع دافع الأمومة والأبوة من خلال إنجاب الأطفال، وهذه حاجة فطرية.
- تكوين أسرة مستقرة حيث إن إنجاب الأطفال يجعل الطرفين يشعران بالاستقرار والأمان.
- إعطاء الحياة معنى، فالزوج يعمل من أجل زوجته وأبنائه والزوجة تعمل من أجل زوجها وأبنائها.
- حفظ الأخلاق في المجتمع، حيث ‘ن عدم الزواج يؤدي إلى انتشار الفاحشة في المجتمع.

كما أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الزوجان لها تأثيرها على الدرجة التوافق الزواجي والاستقرار الأسري، وقد أشارت (الكريديس،٢٠١٣) في دراستها إلى أن الأزواج الذين يعانون من ارتفاع درجة الضغوط النفسية تنخفض لديهم درجة التوافق الزواجي، فالضغوط التي يتعرض لها كلا الزوجين في العلاقة الزوجية من العوامل المؤدية إلى سوء التوافق.

رابعا: الجانب الاجتماعي:

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة، فالزوج له روابطه مع أسرته السابقة، ومع أصدقائه، كما ترتبط الزوجة بعلاقات اجتماعية مع أسرتها السابقة، وبناء علاقات جديدة لا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد، بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه، وتقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية، والعواطف والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة، وتقسيم العمل وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسئوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين(صديقي، ٢٠٠٣).

فنجاح كل من الزوجين في التوفيق بين حياته الاجتماعية الجديدة والتي تشمل علاقته مع زوجته بالإضافة إلى أسرتها، وبين حياته الاجتماعية السابقة بما في ذلك أهله وأصدقائه، يعتبر مطلباً هاماً من مطالب الاستقرار الأسري، لأن عدم التوفيق والتوازن بين الحياتين (القديمة والجديدة) يؤدي إلى توليد المشكلات الأسرية بين الزوجين.

خامساً: الجانب الصحي:

الزواج له فوائد كثيرة نتعكس على الصحة العقلية والجسدية للزوجين وهذا مثبت بالدراسات العلمية، فالصحة العامة للأزواج أفضل كثيراً من غير المتزوجين، كما أن فرص إصابتهم بالأمراض تقل بعد الزواج، ونسبة الانتحار بين المتزوجين أقل منها بين غير المتزوجين، وفيما يتعلق بالصحة النفسية وجد أن المتزوجين أقل عرضة للاكتئاب والتوتر والقلق (تدريب المقبلين على الزواج نسخة المدرب).

وكما أن للزواج أثره الإيجابي على الجانب الصحي للمتزوجين، فإن الجانب الصحي والاهتمام به له أثره الإيجابي على استقرار الزواج ونجاحه، فالزوجين ينبغي عليهما الاهتمام بهذا الجانب، سواء من حيث الاهتمام بالتغذية السليمة، أو ممارسة الرياضة، أو الالتزام بعادات صحية سليمة والبعد عن العادات الصحية الخاطئة.

ويشمل الجانب الصحي أحد أهم جوانب العلاقة الزوجية وهو العلاقة الحميمة، التي ينبغي على الزوجين ممارستها بطرق سليمة حتى تتحقق لهم المتعة والفائدة، وحتى تتحقق الأهداف السامية من هذه العلاقة.

برنامج تأهيل المقبلين على الزواج

البرنامج:

يعرفه (زهران، ٢٠٠٥) بأنه برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية، لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فرديا وجماعيا، لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل.

ويرى (الحمادي والهجين، ٢٠٠٩) أن البرنامج عبارة عن سلسلة من الخطوات المنظمة والمترابطة والمتتابعة بحيث تؤثر كل خطوة بالتي تسبقها وتؤثر في التي تليها.

تأهيل المقبلين على الزواج:

هي عملية تهدف إلى تقديم المعلومات للشريكين عن طرق النهوض بعلاقتهما بعد الزواج (Christine Murray & Thomas Murray, 2004)، وهي توفر معلومات مصممة لمساعدة المقبلين على الزواج على تحقيق زواج سعيد و ناجح و مستمر لفترة طويلة. و هي عملية تهدف إلى نقل المعرفة و الاتجاهات و إكساب المهارات و السلوكيات التي تحتاجها العلاقة الزوجية الناجحة و الحميمة (Theodora Ooms,2005) .

يشير مصطلح تأهيل المقبلين على الزواج إلى برامج، دورات وورش عمل مصممة خصيصا للعزاب و المقبلين على الزواج، و هي تقديم لجمع من المعلومات صُمِّمَت بهدف تكوين المعرفة و الاتجاهات و إكساب المهارات و السلوكيات اللازمة لتحقيق علاقة زوجية حميمة و ناجحة، و هي اتجاه "وقائي" يعرض الخيارات و التحديات في العلاقة الزوجية قبل وقوع المشكلات. و تُقَدَّم برامج التأهيل للزواج عبر عدة

وسائل: مواقع الشبكة العنكبوتية، المطبوعات الإعلانية، كتب التنمية الشخصية، وغيرها من الوسائل الإعلامية.

نشوء برامج تأهيل المقبلين على الزواج:

بدأت برامج التأهيل للزواج في عام ١٩٣٠ ولم تظهر كميدان علمي للدراسة إلا ما بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٠ م في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك استجابة من المؤسسات الاجتماعية للتغيرات المختلفة التي يمر بها الزواج، فأصبحت برامج التأهيل للزواج تُقَدّم على مستوى واسع في دول العالم كأستراليا ودول أوروبا. ولحقت هذا التاريخ طفرة في تقديم هذه البرامج والمحتوى الذي تُقَدِّمُهُ وأصبحت تُقَدَّم للأفراد والمقبلين على الزواج معاً في مراحل مختلفة من الحياة. وتُقَدَّم هذه البرامج عبر خدمات تطوعية في المجتمع والمراكز الدينية والجامعات والمدارس لطلبة المرحلة الثانوية ويُصَمَّم بعضها خصيصاً لجميع أفراد الأسرة

- أنواع: أشكال برامج التأهيل للزواج:

تختلف أنواع برامج التأهيل للزواج حسب الأهداف التي وُضِعَت من أجلها، وهي في الغالب أربعة أنواع:

- الثقافة الزوجية، مهارات الزواج/العلاقات الشخصية: تُقَدَّم لغير المتزوجين.
- الثقافة الزوجية قبل الزواج والتدريب على مهارات الزواج: تُقَدَّم لمن في فترة الخطبة وللعزاب المهتمين بموضوع الزواج.
- تعزيز/تحسين الزواج والتدريب على مهارات الزواج: تُقَدَّم للمتزوجين.
- وأخيراً، البرامج التي تهدف لخفض معدلات الطلاق والتي تُقَدَّم للمتزوجين الذين يواجهون مشكلات زوجية.

- المنهجية التي تقوم عليها برامج التأهيل للزواج:

أما من حيث المنهجية التي تقوم عليها هذه البرامج فلا توجد معايير أو خطوات معتمدة على مستوى عالمي أو محلي لتصميمها، فبعض هذه البرامج "غير رسمي" وبعضها الآخر مبني على أسس علمية عالية. فالأول "غير الرسمي": يُقَدَّم بواسطة عدد من المتخصصين في الصحة العقلية ورجال الدين وبعض أفراد المجتمع الذين قد/ وقد لا يكونوا قد تلقوا تدريباً في هذا المجال، وهم يقدمون ورش عمل متفرقة في التأهيل للزواج وتعزيز/تحسين العلاقة الزوجية في المراكز الدينية. وهذه البرامج لا تقوم على أسس علمية ويعتمد محتواها على الخبرة الشخصية لمقدميها وبعض محتويات البرامج ذات الصيت في مجال التأهيل للزواج. أما الثاني "المبني على أسس علمية": فيمكن حصر التخصصات التي تُعَدّ بمثابة أساس علمي له في:

- أبحاث علم النفس الإكلينيكي.
- الذكاء العاطفي.

- الاختلافات البيولوجية بين الجنسين.
- المواضيع التي تطرحها/ محتوى برامج التأهيل للزواج:

ويناقش محتوى برامج التأهيل للزواج عدة مواضيع، أبرزها: فوائد الزواج، الطريقة المثلى للتعامل مع الخلاف بين الزوجين والاتجاهات/ السلوكيات الخاطئة التي يمكن أن تدمر العلاقات الناجحة. وبالإضافة إلى المواضيع السابقة فإن بعض برامج التأهيل للزواج أصبحت تركز بشكل متزايد على أهمية الالتزام، قيمة التسامح والحاجة للعطاء، العاطفة والإخلاص للتنمية/للمحافظة على زواج قوي. وفي ذات الوقت فإن معظم برامج التأهيل للزواج لا تناقش في محتواها الجانب المظلم من العلاقة بين الزوجين وعلى حد سواء عوامل وأسباب العنف الزوجي أو الإساءة الزوجية.

ويمكن تصنيف المحتوى الذي تقوم عليه برامج التأهيل للزواج كأفضل محتوى إذا كان مُرَكَّزاَ على مهارات العلاقات الشخصية مثل الاستماع والحديث بشكل واضح وإيجابي، التحكم في الغضب، التفاوض والاختلافات وتحويل التفاعل السلبي إلى إيجابي. وتتمثل معايير تصنيف محتوى برامج التأهيل للزوج حسب الأفضل والأقل فعالية في اشتمال محتواها على العناصر التالية:

- الاتجاهات، المهارات والسلوكيات اللازمة للحصول على علاقة زوجية ناجحة والتي يمكن إكسابها للمستفيدين.
- المرجع العلمي.
- حجم المجموعات.
- قناعة مقدمي البرامج بأن الزواج يفشل تلقائياً إذا لم يوظف الزوجين طاقاتهما لأجله، ووجوب احترام الرجال والنساء على حد سواء كشريكين متساويين يتشاركان في اتخاذ القرارات.

- **وسائل تقديم برامج تأهيل المقبلين على الزواج:**

أما فيما يتعلق بوسيلة تقديم هذه البرامج، فنجد بأنها تُقَدَّم في الغالب في شكل مجموعات يتم الفصل فيها أحياناً بين الذكور والإناث. و تستخدم هذه البرامج وسائلَ تعليمية متنوعة هي مزيج من المحاضرات النظرية، التمارين التدريبية - المُصمَّمة لإكساب مهارات معينة في التواصل و العلاقات الشخصية-، أشرطة فيديو، مقاطع أفلام توضيحية، تمثيل الأدوار و واجبات تطبيقية بين ورش العمل، و من الوسائل الفعالة كذلك لتطبيق برامج التأهيل للزواج تعامل المستفيدين مع العالم الخارجي و التغلب على ضغوطه و إيجاد مصدر مُحَفِّز للحياة الشخصية لكل منهما، كذلك طرح نقاش مع المستفيدين حول كيفية استخدام مسؤولياتهم الأسرية المشتركة في المنزل و التحاور حول توقعاتهم و التغيرات التي يرغبون بها في تقسيم العمل المنزلي بينهم. أو تطبيق تمارين تركز على مساعدة الزوجين في التخطيط لقضاء أمسية خاصة لمعالجة الوضع المالي ورعاية الأطفال وغيرها من الأمور.

ويتمثل معيار جودة وسيلة تقديم برامج التأهيل للزواج في إبقاء المحاضرات النظرية في أضيق حدودها وتقديم نشاطات تفاعلية تساعد المستفيدين لبناء مهاراتهم. فعلى سبيل المثال تبدأ بعض البرامج بعرض تقديمي بسيط يتبعه شرح لمهارة معينة من قبل مقدم البرنامج ثم تمرين تفاعلي ليمارسه كل ثنائي من المستفيدين. ويمكن أن يستخدم برنامج آخر أسلوب النقاش بشكل متكرر بين المجموعات لتكوين آراء جديدة للمستفيدين.

والحقيقة أن النموذج المثالي لأكثر برامج التأهيل للزواج فعالية هو الذي يضم قدراً كبيراً من المعرفة في محتواه والذي تتنوع وسائل تقديمه بما فيها تمثيل الأدوار، الفيديو، الممارسة المباشرة للمهارات المكتسبة، إضافة إلى طرح النقاش بين المجموعات. كما يضم النموذج المثالي استخدام لغة بسيطة، مثقفة وتجنب: المبالغة في القراءة والكتابة وتكرار المواضيع الرئيسية خلال البرنامج.

برنامج تأهيل المقبلين على الزواج في المملكة العربية السعودية (مبادرة تأهيل):

إنفاذا لقرار مجلس الوزراء الموقر في اليوم السادس من شهر جمادى الأولى عام ١٤٣٤هـ برقم (١٤٤) المتضمن أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بإعداد وإقامة برامج ودورات توعوية للشباب والفتيات المقبلين على الزواج في جميع مناطق المملكة فقد بدأت وكالة الوزارة للتنمية الاجتماعية خطوات علمية وعملية نحو تفعيل القرار الكريم لتأهيل شامل للشباب والفتيات المقبلين على الزواج في الجوانب : الشرعية والصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ليكونوا على قدر ملائم من القدرة على بدء الحياة الزوجية بشكل عملي وواقعي يتوافق ومتغيرات العصر فكان تصميم مبادرة (تأهيل) التي دشنها معالي وزير الشؤون الاجتماعية ضمن حزمة من المبادرات التنموية في شهر ذي القعدة من عام ١٤٣٤هـ.

آلية تنفيذ مبادرة تأهيل:

تم تكوين العديد من الفرق العلمية للإعداد والتنسيق لتصميم حقائب متخصصة للمقبلين على الزواج تتواءم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية .وقد بدأ الفرق على الفور والسعي لدراسة الحقائب التدريبية الموجودة في الساحة التدريبة ومراجعتها للوصول لحقائب ذات وجودة عالية موحده وقسم المشروع لعده مراحل ،فكان فيها إعداد تصور مبدئي للمحاور العلمية وتحكيمها ومراجعتها علميا ثم استكتاب نخبة من المختصين والمختصات لكتابة المحتوى العلمي للحقيبة ليعقب ذلك التحكيم العلمي والمراجعة تمهيدا لطباعتها ، وقد تزامن مع هذا إعداد مواصفات المنفذ للحقيبة التدريبية ، وتوافر البيئة التدريبية المناسبة والمدرب المحترف لتقديمها لشبابنا وفتياتنا المقبلين على الزواج بأسلوب مميز يحقق الغرض الذي أعدت من أجله.

محتوى برنامج تأهيل المقبلين على الزواج:

الهدف العام:

تنمية مهارات ومعارف واجتهادات المشاركين في العلاقة الزوجية بما يحقق لهم السعادة والاستقرار الزواجي.

الأهداف التفصيلية:

تنمية مهارات ومعارف واتجاهات المشاركين في:

- الأحكام والآداب الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية.
- إدارة ميزانية الأسرة.
- فهم الخصائص النفسية للزوجين.
- بناء العلاقة الاجتماعية بين الزوجين.
- بناء العلاقة الزوجية في الجانب الصحي.

المستهدفون من البرنامج: الشباب والشابات المقبلين على الزواج.

المنفذون: المدربون والمعتمدون من وزارة الشؤون الاجتماعية.

مدة البرنامج: (٣) أيام، ساعات البرنامج: (١٢) ساعة تدريبية.

مكان تنفيذ البرنامج: جمعيات الزواج والمراكز الأسرية واللجان المحلية والمؤسسات المعتمدة من وزارة الشؤون الاجتماعية.

شروط حضور البرنامج:

١. أن يكون المشارك قد تجاوز مرحلة الخطوبة.
٢. أن يحضر المشارك جميع أيام وساعات البرنامج.

جوانب برنامج تأهيل المقبلين على الزواج:

الجانب الشرعي:

يبدأ الجانب الشرعي بمقدمة عن أهمية التدريب للحياة الزوجية، ومفهوم الزواج، وأهداف الزواج الشرعي النفسية والاجتماعية والطبية، ثم الحديث عن عقد القران: مفهومه وأركان وشروط العقد، وحصر مجموعة المخالفات الزوجية في ليلة الزفاف التي ينبغي تجنبها، ثم يبين الحقوق الشرعية بين الزوجين، أخلاقيات الحياة الزوجية التي ينبغي أن يتحلى بها أركان الزواج السعيد، كما يختم هذا الجانب بالحديث عن الخطوات الشرعية للتعامل مع المشكلات الزوجية.

الجانب الاقتصادي:

يعد الجانب الاقتصادي من الجوانب المهمة في استقرار الأسرة، حيث أن لكل أسرة دخلها واحتياجاتها، ويقود هذا الجانب بالتعريف بأهمية المال والاقتصاد في الحياة الزوجية، وطرح مجموعة من النصائح الاقتصادية للزوجين، والتي باتباعها يستطيع الزوجان الموازنة بين الدخل والانفاق، ومن خلال بيان الأنماط السلبية في الاستهلاك الأسري تستطيع الأسرة التفريق بين الضروريات والثانويات، ثم يهدف الجانب

الاقتصادي الى التعريف بميزانية الأسرة وكيفية إعدادها، وأهمية الادخار المالي في الحياة الزوجة.

الجانب النفسي:

يعد الجانب النفسي من أهم الجوانب تأثيرا في تحقيق الاستقرار الأسري، حيث يتدرب المقبلون على الزواج على أهمية مراعاة الاحتياجات النفسية للزوجين، ومدى تأثير الفروق النفسية للرجل والمرأة على الاستقرار الأسري، ومهارات الاشباع العاطفي، وكيف أن إدارة الضغوط النفسية والقدرة على الضبط الانفعالي تحتل دورا هاما في نجاح استقرار الأسرة.

الجانب الاجتماعي:

تمثل عملية الاندماج الاجتماعي مع الآخر ركناً مهما في مراحل العلاقة الزوجية، من خلال إتقان مهارات التواصل والحوار، وتفهم وتقبل الآخر، والتنبيه حول بعض الممارسات الي تقع في فترة العقد وقبل الدخول، وكيف يكون التعامل معها بما يعود على عملية التواص الاجتماعي واستقرار الأسرة بالفائدة، وكيف يتحقق التوافق الزوجي، وآليات التعامل مع المشكلات الزوجية.

الجانب الصحي:

ويأتي الجانب الصحي ليركز على إبراز الفروقات الجسدية بين الرجل والمرأة، وأركان العناية الشخصية الصحية، والتعرف على الأزمات الثلاث عند المرأة، وكيفية التعامل معها، وأهداف العلاقة الخاصة بين الزوجين ، والآداب الشرعية في العلاقة الخاصة، وخطوات التهيئة النفسية للعلاقة الخاصة، والاحتياجات الجنسية عند الزوجة والزوج، والتركيز على مراحل العلاقة الجنسية بدءا من التهيئة وانتهاء بالإشباع والشكر والثناء، والتنبيه حول السلوكيات الجنسية الخاطئة وآثارها لنفسية والجسدية، ولما للجانب التشريحي للأعضاء التناسلية من أهمية في العلاقة الزوجية، يتم في هذا الجانب شرحه بالتفصيل وبيان أهمية التعامل مع المناطق الحساسية بما يضمن الإشباع الجنسي للطرفين، وعدم إيذاء الأعضاء التناسلية بالتعامل السلبي معها، ولكون الإنجاب هو أحد أهداف الزواج، يقوم هذا الجانب بالتعريف بوسائل تنظيم الحمل الصحية باتفاق الطرفين، كما يتم التعريف بالغذاء الصحي والسليم للزوجين، وأثر التدخين والمسكرات والمخدرات على العلاقة الزوجية.

من خلال الجوانب الخمسة يتعرف الزوجان على ما يُتوقع أن يتعرضا له عند دخولهما الحياة الزوجية، وكيفية التعامل معه، وذلك يُعد عاملا حاسماً في تخفيف توترات الزواج ويقود إلى تحقيق الاستقرار الأسري.

الجانب الشخصي:
تختلف الناس في شخصياتهم وخصائصهم وأنماط سلوكهم وانفعالاتهم وكل ما يميزهم كأشخاص، والتوافق المزاجي هام جداً في العلاقات الأسرية، فالفهم المتبادل والأخذ والعطاء المتبادل والرضا والفعل ورد الفعل القائم على هذا التفاهم والإدراك (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٢).
فالجانب الشخصي من أهم الجوانب في الاستقرار الأسري لذلك ينبغي أن يكون أحد المحاور التي يتم الاهتمام بها في برامج تأهيل المقبلين على الزواج.

الدراسات السابقة:

قامت (أبو سكينة، ١٩٩٢) بدراسة بعنوان" عوامل عدم الاستقرار الأسري وأثرها على السلوك الاجتماعي والاقتصادي لأطفال المدرسة الابتدائية"، وهدفت الدراسة إلى تحديد عوامل عدم الاستقرار الأسري لدى عينة مسحية من الأسر المفككة بمحافظة القاهرة، وتحديد العوامل الأكثر تأثيراً في تفكك الأسرة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وأُجري البحث على عينة عشوائية تمثل حالات التفكك الأسري وبلغ عددها(٤٠٦) بين مختلف المستويات، وتمثلت أدوات الدراسة في استمارة دراسة الحالة الأسرية، دليل تقدير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعبدالسلام عبد الغفار، استبيان أداء الأدوار في الحياة الأسرية (أ،ب)، استبيان السلوك الاجتماعي (فاروق عبد السلام، محمد جميل محمد منصور) استبيان السلوك الاقتصادي للأطفال(من إعداد الباحثة)، وأوضحت نتائج الدراسة تأثر السلوك الاجتماعي السليم للأطفال سلباً بانخفاض الاستقرار الأسري.

أما دراسة (رضا،١٩٩٨) والتي حملت عنوان "عدم الاستقرار الأسري، دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي" فقد هدفت إلى توضيح العلاقة بين عدم الاستقرار الأسري وعمل المرأة، ومعرفة تأثير المتغيرات المستقلة الاجتماعية والديموغرافية في عدم الاستقرار الأسري عند الزوجة العاملة والزوجة المفرغة والفرق بينهما، وقد بلغ عدد أفراد العينة (١٤١٤) زوجة، وتم استخدام المقابلات الشخصية لجمع البيانات عن طريق استبانة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الباحثة في نهاية الدراسة إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة يؤدي إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري، كما أن زيادة عدد الأبناء يؤدي إلى احتمال أكبر لعدم الاستقرار الأسري، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير لدخل الزوجة الشهري على عدم الاستقرار الأسري، كذلك لم يكن هناك أي تأثير لكل من عمر الزوجة وعدد سنوات الزواج على عدم الاستقرار الأسري لدى أفراد العينة.

وأجرى (صبير ، ٢٠٠٢) دراسة بعنوان "الاختيار للزواج وأثره على الاستقرار الأسري" واتبعت فيها المنهج الوصفي، وهدفت من خلالها إلى دراسة أثر

بعض العوامل في الاختيار الناجح للزواج في السوان، ومحاولة معرفة تأثير طريقة الاختيار للزواج على الاستقرار الأسري، واختارت الباحثة ٢١٧ مبحوثا يشمل زوج أو زوجة، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة السودانية تضع توقعات محددة لزوج المستقبل، ولكن يحد اختيارها عوامل ثقافية وعادات ومعايير اجتماعية، وخلصت الدراسة إلى أن المرأة مالم تأخذ فرصتها لأخذ قرارها بنفسها بحرية واستقلال في مثل هذه المواضيع الشخصية التي تحدد قدرتها لا يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في اتخاذ قرارات على المستوى الكلي في عملية التنمية.

وقامت (نورة الزهراني، ٢٠٠٨) ببحث " الاستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة المرأة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة، وهدفت من دراستها للكشف عن العلاقة بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في القرارات الأسرية المختلفة تبعا لاختلاف مجال القرارات بين العاملات وغير العاملات، والكشف عن العلاقة بين كل أبعاد الاستقرار الأسري وأساليب المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية بين الزوجين بمجموعة العاملات وغير العاملات، واستخدمت الباحثة في الدراسة مقياس الاستقرار الأسري، ومقياس لقياس مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية.

وفي دراسة (سميرة الجهني، ٢٠٠٨) والتي حملت عنوان " عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية"، وهدفت إلى إيجاد العلاقة بين إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية وعدم الاستقرار الأسري، وتكونت العينة من (٣٠٠) زوجاً وزوجة، واشتملت أدوات البحث على : استمارة البيانات الأولية، استبيان إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، استبيان عوامل عدم الاستقرار الأسري، وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين دال إحصائياً بين عوامل عدم الاستقرار الأسري ومستوى تعليم الزوج لصالح المستوى التعليمي الجامعي، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إجمالي عوامل عدم الاستقرار الأسري وإجمالي المسؤوليات الأسرية، وبين عوامل عدم الاستقرار الأسري وكل مسؤولية على حدا، وكانت أهم التوصيات التي ذكرتها الباحثة الاهتمام بتدريس عوامل استقرار الأسرة، والاهتمام بتوعية الأزواج والزوجات بأهمية ادراكهم وقيامهم بالمسؤوليات الأسرية.

أما دراسة (مرسي، ٢٠١٢) بعنوان "الذكاء الوجداني لدى الزوجات وعلاقته بالاستقرار الأسري" فقد هدفت إلى دراسة علاقة الذكاء الوجداني لدى المرأة بالاستقرار الأسري، أجر البحث على عينة تشمل (٨١) سيدة متزوجة، وتم استخدام

المنهج الوصفي في الدراسة، واستخدمت الباحثة مقياسين هما: قائمة نسبة الذكاء الوجداني لبار- آرون ترجمة (صفاء الأعسر وسحر فاروق،٢٠٠١)، واختبار الاستقرار الأسري من إعداد فيصل يونس والباحثة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين الذكاء الوجداني، وجميع عوامل الاستقرار الأسري، فضلاً عن وجود ارتباط موجب بين الذكاء الاستقرار الأسري والدرجة الكلية للذكاء الوجداني.

قامت (الجويسر،٢٠١٠) بدراسة بعنوان " دور برامج الإرشاد في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة" وهدفت من خلالها إلى التعرف على دور برامج التأهيل للزواج في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة وذلك من خلال التعرف على محتواها، وسيلة تقديمها، مدة الوقت الذي تقدم فيه، وجهة نظر مستفيديها حول ما تم تقديمه، وبعض الخصائص الاجتماعية لهم، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام أداتين: استمارة وصف برنامج والمقابلة الشخصية، وذلك من خلال عينة عمدية شملت أربعة برامج للتأهيل للزواج تقدمها ثلاثة مراكز في مدينة جدة، و(٧٢) مستفيداً، (٣٢) من الإناث، و (٤٠) من الذكور، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في: تمثل أهداف الزواج، الثقافة الجنسية، والحوار بين الزوجين، أبرز الموضوعات التي تناولتها برامج التأهيل للزواج، تميل البرامج إلى اتباع أسلوب العرض النظري كوسيلة للتقديم، وقد عبر المستفيدون عن درجة أعلى من الرضا حول مقدمي البرامج، ووسائل التقديم أكثر رضاهم على مواضيع البرامج، ومدة تقديمها.

وقامت (ياركندي،٢٠٠٩) بدراسة بعنوان" التوافق الزواجي لدى عينة من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج، وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه البرامج بمدينة جدة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي وبرامج التأهيل لمرحلة ما قبل الزواج، ومدى تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية على مستوى التوافق الزواجي، وقد تكون العينة من (٢٠٠) زوجة، (١٠٠) منهن التحقت ببرامج تأهيل ما قبل الزواج، (١٠٠) زوجة لم تلتحق بمثل هذه البرامج، وقد تم تطبيق مقياس التوافق الزواجي من إعداد محمود فلاتة ٢٠٠٨، وإجراء المقابلة المتعمقة لبعض حالات الزوجات اللاتي التحقن ببرنامج تأهيل قبل الزواج، وبعض حالات الزواجات اللاتي لم يلتحقن ببرنامج تأهيل ما قبل الزواج، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات اللاتي حضرن برامج تأهيل ما قبل الزواج، والزوجات اللاتي لم يحضرن البرامج التأهيلية على مقياس التوافق الزواجي لصالح الزوجات اللاتي حضرن البرامج التأهيلية، ولا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين التوافق الزواجي ومدة الزواج بالسنوات لدى الزوجات اللاتي حضرن برنامج تأهيل ما قبل الزواج، وأوصت الباحثة بتوعية المقبلين على الزواج بأهمية الالتحاق ببرامج تأهيل ما قبل

الزواج، وحث الآباء والأمهات على ضرورة تشجيع بناتهم المقبلات على الزواج بالالتحاق ببرامج تأهيل ما قبل الزواج.

وقام (درعان، ٢٠١٠) بدراسة استطلاعية بعنوان "فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري"، وهدفت دراسته إلى توضيح أهمية التأهيل الأسري لاستقرار الأسرة وسعادتها، وإظهار دور مركز المودة تجاه المجتمع في تأهيل المقبلين على الزواج، واقتصرت الدراسة على الحاصلين على الدورة التدريبية للمقبلين على الزواج في مركز المودة، وبلغ عدد العينة(٣٠٠) زوج فقط، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة هاتفية تم تصميمها وتحكيمها وعرضها على الاستشاريين وعلى ضوئها تم الاتصال على المستهدفين، وتكونت الاستبانة من ثلاثة أسئلة حول الاستفادة من الدورة، وحول نصح أعضاء العينة للشباب بدخول الدورة التدريبية للتأهيل قبل الزواج، وحول حصول مشكلة في الحياة الزوجية في أول سنوات الزواج، وأظهرت النتائج أن نسب السعادة بين المتدربين مرتفعة، وقد اكتسبوا فن التعامل والإقناع والحوار بنسب متفاوتة، وقد أوصت الدراسة بتوفير بيئة تدريبية جاذبة وتتوفر فيها مقومات النجاح، وحضور الزوجات للبرامج المشتركة، كما أوصى أن يتم تطوي البرنامج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، لاحظ الباحث ما يلي:

١. أن الدراسات التي أجريت على الاستقرار الأسري، معظمها تناول علاقته بجوانب أخرى، وركزت على ذلك أكثر من تركيزها على كيفية تنمية الاستقرار الأسري.

٢. لم تركز الدراسات السابقة كثيرا على الجانب الوقائي، في الاهتمام بالاستقرار الأسري، بل ركز معظمها على الاهتمام بالاستقرار الأسري بعد الزواج.

٣. الدراسات التي درست دورات المقبلين على الزواج لم تركز على تأثيره على الاستقرار الأسري، بل كانت إما دراسات استطلاعية لأثره في جوانب معينة في العلاقة الأسرية، أو درست أثر هذه الدورات على التوافق الزواجي ولكن على الزوجات فقط.

٤. لاحظ الباحث ندرة الدراسات التي درست الاستقرار الأسري لدى الأسر الناشئة، ومن خلال عمل الباحث في الاستشارات الهاتفية؛ فإنه يرى أن الاستقرار في هذه الفترة هام جدا في استقرار الأسرة مستقبلاً.

فروض الدراسة:

من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث وفي ضوء التصميم المستخدم في هذه الدراسة تم التوصل إلى صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

الفرض الرئيس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

ويتفرع عن هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الاقتصادي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب النفسي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الاجتماعي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الشخصي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الديني في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الصحي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

الخطوات والإجراءات :

منهج الدراسة:

إن مصطلح منهج يشير إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة من المشاكل، أو بمعنى آخر فإنه يشير إلى أسلوب التفكير المنظم والكيفية التي يصل بها الباحث إلى أهدافه (الجوهري وآخرون، ١٩٧٩).

وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، إذ تم اختيار عينة عشوائية من المتزوجين حديثاً، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين بناءً على حضور دورة إعداد المقبلين على الزواج، أو عدم حضورهم على النحو التالي:

١. **مجموعة تجريبية:** وهي المجموعة التي سبق لها الالتحاق بدورات تأهيل المقبلين على الزواج.

٢. **المجموعة الضابطة:** وهي المجوعة التي لم يسبق لها الالتحاق بدورات تأهيل المقبلين على الزواج.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

١.الحدود الموضوعية:

أ-التعامل مع حالات المقبلين على الزواج.

ب-الدراسة الحالية تتحدد بمتغيرين هما: دورات تأهيل المقبلين على الزواج متغيراً مستقلاً، تهدف الدراسة إلى تحديد أثره على المتغير التابع، وهو في هذه الدراسة يمثل الاستقرار الأسري.

٢. الحدود المكانية: تم التطبيق في الدراسة الحالية على عينة من المتزوجين حديثا في مدينة جدة.

٣. الحدود الزمانية: تم البدء في الاعداد للدراسة ابتداءً من شهر شعبان عام ١٤٣٧هـ.

عينة البحث:

تكونت العينة الأولية للبحث من (٥٠) شاباً من المتزوجين حديثا، وقد تم اختيار العينة بهدف دراسة صدق وثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية (مقياس الاستقرار الأسري).

الخصائص الديموغرافية للعينة الأولية:

لعل أول ما يمكن البدء به بعد تفريغ البيانات الواردة في قوائم البيانات المستلمة من عينة الدراسة، ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة هو وصف عينة الدراسة، وتحديد طبيعتها من خلال المعلومات العامة التي تضمنتها الاستبانة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: توزيع أفراد العينة حسب العمر:

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة الأولية حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٦	١٢ %
من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	١٢	٢٤ %

من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٣٢	٦٤ %

يتضح من الجدول رقم(١) أن معظم أفراد العينة الأولية تتراوح أعمارهم بين ٣٠ إلى أقل من ٣٥، حيث بلغت نسبتهم ٦٤ %، بينما كان عدد من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ إلى أقل من ٢٥ ستة أشخاص، بما نسبته ١٢ %، أما الفئة العمرية بين ٢٥ إلى أقل من ٣٠ فكان عددهم (١٢) فرداً، بما نسبته (٢٤%).

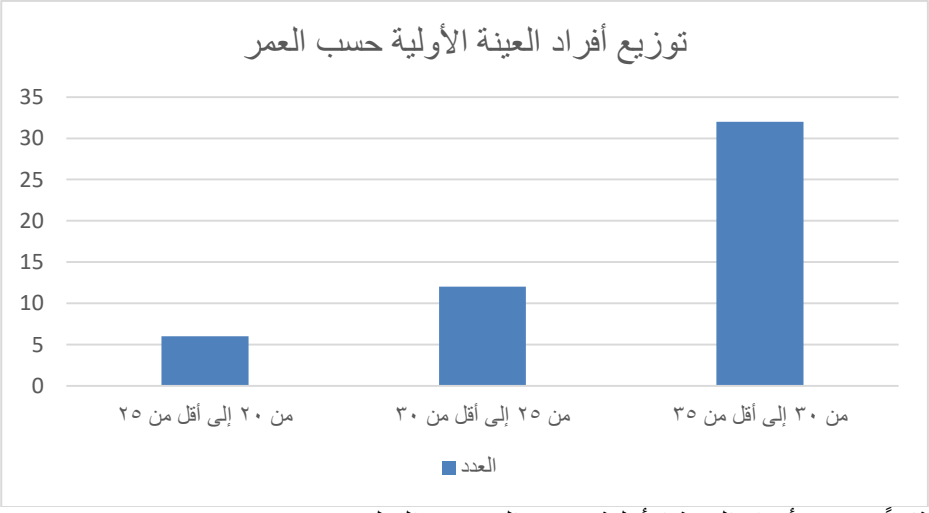

ثانياً: توزيع أفراد العينة الأولية حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة الأولية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
متوسط	٢	٤ %
ثانوي	١٣	٢٦ %
جامعي	٢٣	٤٦ %
دراسات عليا	١٢	٢٤ %

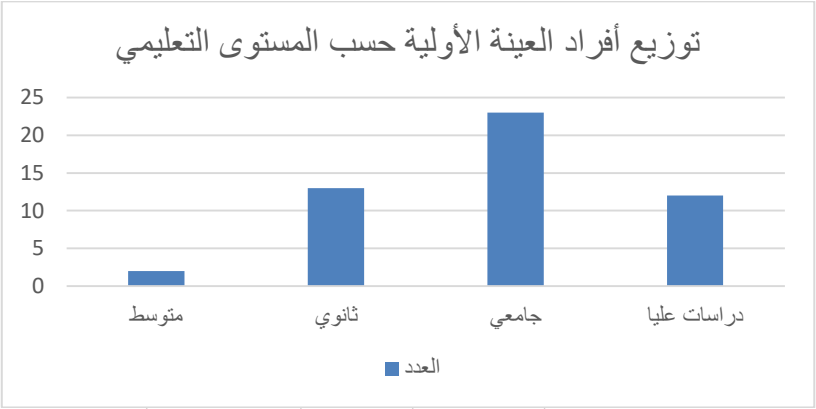

يتضح من الجدول رقم (٢) أن النسبة الأعلى بين أفراد العينة الأولية كانت ٤٦% وكانت للحاصلين على الشهادة الجامعية(البكالوريوس)، أما نسبة الذين أكملوا دراستهم العليا (ماجستير أو دكتوراه) فكانت نسبتهم ٢٤ %، وبلغ عددهم ١٢ شخصاً، بينما كان عدد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة ١٣ شخصاً، بنسبة ٢٦%، وكان عدد الحاصلين على الشهادة المتوسطة شخصان فقط، بنسبة ٤%، ولم تحتوي العينة الأولية على أي فرد حاصل على الشهادة الابتدائية، أو غير متعلم.

ثالثاً: توزيع أفراد العينة الأولية حسب عدد سنوات الزواج:

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة الأولية حسب عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة المئوية
أقل من سنة	٣	٦ %
من سنة إلى أقل من سنتين	٨	١٦ %
من سنتين إلى أقل من٣ سنوات	٧	١٤ %
من ٣سنوات إلى أقل من ٤سنوات	٣٢	٦٤ %

يتضح من الجدول رقم(٣) أن ٦ % من أفراد العينة الأولية يعيشون في أولى سنوات زواجهم، إذ بلغ عددهم ٣ أشخاص، بينما تتراوح مدة زواج ٨ أشخاص من أفراد العينة الأولية بين سنة إلى أقل من سنتين، وقد بلغت نسبتهم ١٦%، أما أفراد العينة الذين أمضوا في زواجهم من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات، فقد بلغ عددهم ٧ أشخاص، بنسبة مئوية بلغت ١٤ %، وكانت النسبة الأكبر من أفراد العينة الأولية أمضت في زواجها من ثلاث إلى أقل من أربعة سنوات، إذ بلغ عددهم ٣٢ فرداً، بنسبة بلغت ٦٤% من أفراد العينة الأولية.

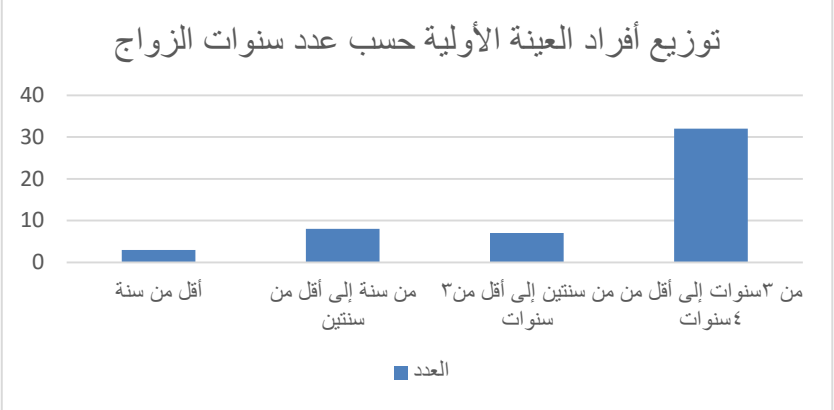

رابعاً: توزيع أفراد العينة الأولية حسب الدخل الشهري:

جدول(٤)

توزيع أفراد العينة الأولية حسب الدخل الشهري لأفراد العينة

الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٣٠٠٠	٢	٤ %
من٣٠٠٠ إلى أقل من٥٠٠٠	١٠	٢٠ %
من٥٠٠٠ إلى أقل من١٠٠٠٠	١٧	٣٤ %
من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠	٢١	٤٢ %

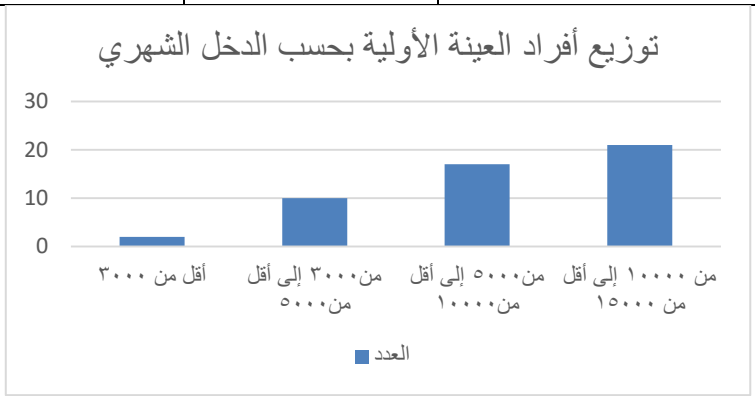

يتضح من الجدول رقم(٤) أن الدخل الشهري لدى شخصان فقط من أفراد العينة الأولية كان أقل من ٣٠٠٠ريال، بنسبة ٤% من أفراد العينة الأولية، بينما تراوح الدخل الشهري لدى ١٠ أفراد من أفراد العينة الأولية من ٣٠٠٠ريال إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال، وبلغت نسبتهم ٢٠% من أفراد العينة الأولية، فيما كان الدخل الشهري

لدى ١٧ شخصاً من العينة الأولية من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ريال، بنسبة ٣٤ % من أفراد العينة الأولية، وتراوح الدخل الشهري لدى النسبة الأكبر من أفراد العينة الأولية بين ١٠٠٠٠ريال إلى أقل من ١٥٠٠٠٠ ريال، إذ بلغ عددهم ٢١ شخصاً، بنسبة بلغت ٤٢% من أفراد العينة الأولية.

أما العينة النهائية فتكونت من (٤٠) زوجاً، وتم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وعددهم (٢٠) زوجا ممن سبق لهم الالتحاق بدورات تأهيل المقبلين على الزواج، وإلى مجموعة ضابطة عددهم (٢٠) زوجاً ممن لم يسبق لهم الالتحاق بدورات تأهيل المقبلين على الزواج.

فحص تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة:

قام الباحث بدراسة التجانس بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك فيما يتعلق بالمتغيرات الأساسية في الدراسة، من حيث العمر، وعدد سنوات الزواج، والمؤهل العلمي، والدخل الشهري، وفيما يأتي توضيح لذلك.

١. متغير العمر:

استخدم الباحث اختبار كا (Chi-square test) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة كا= ٥,٨٨٣، بمستوى دلالة ٠,٠٥٣، وذلك في كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (٥)

قيمة (كا) لدلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر

المجموعة / العمر	المجموعات				المجموع
	تجريبية		ضابطة		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
من ٢٠إلى أقل من ٢٥	٢	%١٠	٠	%٠	٢
من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	٩	%٤٥	٤	%٢٠	١٣
من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٩	%٤٥	١٦	%٨٠	٢٥

قيمة كا = ٥,٨٨٣ مستوى الدلالة = ٠,٠٥٣ غير دالة

٢. متغير عدد سنوات الزواج:

استخدم الباحث اختبار كا (Chi-square test) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد سنوات الزواج، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وذلك في كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (٦)
قيمة كا لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير عدد سنوات الزواج

المجموعة / عدد سنوات الزواج	المجموعات				المجموع
	تجريبية		ضابطة		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
أقل من سنة	١	٥ %	٠	٠	١
من سنة إلى أقل من سنتين	٤	%٢٠	١	%٥	٥
من سنتين إلى أقل من ٣ سنوات	٥	%٢٥	١	%٥	٦
من ٣سنوات إلى أقل من ٤سنوات	١٠	%٥٠	١٨	%٩٠	٢٨

قيمة كا= ٧,٧٥٢ مستوى الدلالة= ٠,٠٥١ غير دالة

٣. متغير المستوى التعليمي:
استخدم الباحث اختبار كا (Chi-square test) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى التعليمي، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وذلك في كما في الجدول التالي:

الجدول رقم(٧)
قيمة (U) لدلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير المستوى التعليمي

المجموعة / المستوى التعليمي	المجموعات				المجموع
	تجريبية		ضابطة		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
المستوى التعليمي	١	%٥	٠	%٠	١
ثانوي	٦	%٣٠	٤	%٢٠	١٠
جامعي	٩	%٤٥	١٠	%٥٠	١٩
تعليم عالي	٤	%٢٠	٦	%٣٠	١٠

قيمة كا=١,٨٥٣ مستوى الدلالة= ٠,٦٠٤ غير دالة

٤. متغير الدخل الشهري:

استخدم الباحث اختبار كا (Chi-square test) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الدخل الشهري، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وذلك في كما في الجدول التالي:

الجدول رقم(٨)

قيمة كا لدلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الدخل الشهري

المجموعة الدخل الشهري	المجموعات				المجموع
	تجريبية		ضابطة		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
أقل من ٣٠٠٠	١	٥%	٠	٠%	
من٣٠٠٠ إلى أقل من٥٠٠٠	٢	١٠%	٢	١٠%	
من٥٠٠٠ إلى أقل من١٠٠٠٠	١١	٥٥%	٨	٤٠%	
من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠	٦	٣٠%	١٠	٥٠%	

قيمة كا = ٢,٤٧٤ مستوى الدلالة=٠,٤٨٠ غير دالة

يتضح مما سبق أن الباحث قام بمجانسة المجموعتين التجريبية والضابطة للوقوف على تكافؤهما كأحد أهم العوامل التي يجب ضبطها في مثل هذا النوع من التصميم شبه التجريبي.

أدوات الدراسة:

١. مقياس الاستقرار الأسري من إعداد الباحث:

إن الهدف من وضع المقياس للدراسة الحالية هو إيجاد أداة لقياس مستويات الاستقرار الأسري التي قد تتفاوت من زوج لآخر، وقد يعاني بعض الأزواج من انخفاض مستوى الاستقرار الأسري في أسرته، كما يهدف المقياس إلى معرفة مصدر انخفاض الاستقرار أو ارتفاعه في الأسرة، فبالإمكان معرفة جوانب القوة أو الضعف في الأسرة من خلال نتائج المقياس.

وقد لجأ الباحث إلى إعداد هذا المقياس لبعض الاعتبارات التي منها: أنه بعد الاطلاع على المقاييس المختلفة وجد الباحث أن معظمها قد تم في إطار ثقافات غربية مختلفة عن البيئة السعودية، ولاحظ أيضاً أنها لا تتناسب مع خصوصيات البيئة السعودية، كما أن هذا المقياس معد بحيث يتلاءم مع عينة البحث المستهدفة وهي الأسر الناشئة.

وقد حدد الباحث ستة أبعاد كمقياس متعدد الأبعاد للاستقرار الأسري، لديه قدرة على التمييز بين مصادر مختلفة للاستقرار، وتتمثل فيما يأتي:

١. الجانب الشرعي.
٢. الجانب الاقتصادي.
٣. الجانب النفسي.
٤. الجانب الاجتماعي.
٥. الجانب الصحي.
٦. الجانب الشخصي.

وقد عرض الباحث المقياس في صورته الأولية على عدد (٥) من المحكمين المتخصصين، وطلب منهم قراءة البنود وتحديد مدى صلاحيتها لقياس البعد الذي وضعت لقياسه، وحذف البنود والعبارات التي يرون أنها لا تعد مقياساً جيداً للاستقرار الأسري، وكذلك اقتراح تعديل في الصياغة إذا رأوا ذلك، وبلغ عدد عبارات المقياس بعد التحكيم(٦٠) عبارة.

تم تطبيق المقياس في صورته المبدئية على عينة مشابهة لعينة الدراسة الأصلية، بهدف التأكد من خلو بنود المقياس من العبارات الغامضة وغير المفهومة، وتكونت العينة الأولية من (٦٠) زوجاً تم استبعاد (١٠) أزواج لعدم إكمال المعلومات، وبعد التطبيق على العينة الأولية قام الباحث باختبار صدق وثبات المقياس على النحو التالي:

- **أولاً: صدق المقياس:**

يعرف الصدق على أنه "مدى استطاعة أداة الدراسة أو إجراءات القياس، على قياس ما هو مطلوب قياسه" (عطيفه، ١٩٩٦)، ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من الغرض الذي صممت من أجلهن فإنها بذلك تكون صادقة، كما يقصد بالصدق "شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية وضوح فقراتها، ومن ناحية ثانية تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وعداس، ١٤١٦).

وقد قام الباحث بحساب صدق المقياس الحالي بالطرق الآتية:

- **صدق المحكمين:**

قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على (خمس) محكمين للحكم على مدى صدق المضمون للعبارات، وعما إذا كانت تعبر عن جميع جوانب هذا النوع من الاستقرار.

وتم تفريغ الأحكام على العبارات، ووضعت جميع الملحوظات في الحسبان، واستبعدت العبارات التي أشار عليها المحكمون على أنه لا يوجد تداخل بالمجال، أو غير صالحة حسب النسبة المئوية للموافقة على كل عبارة، واختيرت العبارات التي

قرر (٨٠%) من المحكمين صلاحيتها لقياس الاستقرار الأسري، إذ تم اعتبار نسبة اتفاق المحكمين على المقياس معياراً صادقاً ومنطقياً.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

حُسِب صدق الاتساق الداخلي عن طريق تعيين معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لكل بعد، وكانت النتيجة أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لكل بعد في المقياس دالة إحصائياً، ويشير ذلك إلى تجانس جميع البنود.

جدول رقم (٩)

معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للأبعاد

البعد	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاقتصادي	١	٠,٧٧٨	٠,٠١
	٢	٠,٨١٦	٠,٠١
	٣	٠,٨٢٨	٠,٠١
	٤	٠,٧٦٣	٠,٠١
	٥	٠,٧٦٣	٠,٠١
	٦	٠,٩٠١	٠,٠١
	٧	٠,٨٤٥	٠,٠١
	٨	٠,٧٦٣	٠,٠١
	٩	٠,٦٥٧	٠,٠١
	١٠	٠,٦٩٦	٠,٠١
النفسي	١١	٠,٨٨٣	٠,٠١
	١٢	٠,٨٧١	٠,٠١
	١٣	٠,٨٦٥	٠,٠١
	١٤	٠,٨٢٨	٠,٠١
	١٥	٠,٨٩٧	٠,٠١
	١٦	٠,٧٨١	٠,٠١
	١٧	٠,٨٥٥	٠,٠١
	١٨	٠,٧٨١	٠,٠١
	١٩	٠,٨٦٤	٠,٠١
	٢٠	٠,٨٤٢	٠,٠١
	٢١	٠,٨١٣	٠,٠١
	٢٢	٠,٧٧٤	٠,٠١
	٢٣	٠,٢٨٢	٠,٠٥
	٢٤	٠,٤٩١	٠,٠١
الشخصي	٢٥	٠,٨٠٩	٠,٠١
	٢٦	٠,٨٥١	٠,٠١
	٢٧	٠,٧٦٢	٠,٠١

	٢٨	٠,٢٧٨	٠,٠٥
	٢٩	٠,٥٣٥	٠,٠١
	٣٠	٠,٦٤٣	٠,٠١
	٣١	٠,٧٣٦	٠,٠١
	٣٢	٠,٨٣٢	٠,٠١
	٣٣	٠,٨٢٢	٠,٠١
الاجتماعي	٣٤	٠,٨٢٦	٠,٠١
	٣٥	٠,٨٥٩	٠,٠١
	٣٦	٠,٨٦٨	٠,٠١
	٣٧	٠,٨١٥	٠,٠١
	٣٨	٠,٧١٨	٠,٠١
	٣٩	٠,٨٢٩	٠,٠١
	٤٠	٠,٩١٤	٠,٠١
	٤١	٠,٨٦٨	٠,٠١
	٤٢	٠,٩٥٤	٠,٠١
الصحي	٤٣	٠,٨٦٨	٠,٠١
	٤٤	٠,٨٩٣	٠,٠١
	٤٥	٠,٧٥٦	٠,٠١
	٤٦	٠,٦٩٧	٠,٠١
	٤٧	٠,٨٨٥	٠,٠١
	٤٨	٠,٨٦٠	٠,٠١
	٤٩	٠,٨٦٣	٠,٠١
	٥٠	٠,٨٣٠	٠,٠١
	٥١	.٠٨٣٦	٠,٠١
	٥٢	٠,٨٨٦	٠,٠١
الجانب الديني	٥٣	٠,٦٨٣	٠,٠١
	٥٤	٠,٦٠٠	٠,٠١
	٥٥	٠,٦٥٧	٠,٠١
	٥٦	٠,٦٧٥	٠,٠١
	٥٧	٠,٥٥٣	٠,٠١
	٥٨	٠,٩٢٩	٠,٠١
	٥٩	٠,٨٤١	٠,٠١
	٦٠	٠,٧٦٢	٠,٠١

- **ثانيا: ثبات المقياس:**

يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة (أو درجة قريبة منها) في نفس الاختبار (أو مجموعات من الأسئلة المكافئة أو

المتماثلة) عند تطبيقه أكثر نم مرة فإننا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات، ومعامل الثبات هو معامل ارتباط بين درجات الأفراد في المقياس في مرات الإجراء المختلفة، أي أن معامل الثبات هو معامل ارتباط بين المقياس ونفسه (أبو علام، ٢٠٠٩).

وقد تم التحقق من ثبات مقياس الاستقرار الأسري بطرق متعددة نعرضها على النحو التالي:

معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)**:**

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ لمعادلة الثبات القائم على الارتباط، والجدول التالي يوضح قيمة معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك معدل الثبات للدرجة الكلية للمقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (١٠)

قيمة معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس وللدرجة الكلية للمقاس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

البعد	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الاقتصادي	٠,٩٥٧
النفسي	٠,٨٧١
الشخصي	٠,٨٦٥
الاجتماعي	٠,٨٦٦
الصحي	٠,٨٦٨
الديني	٠,٨٦٨
الدرجة الكلية	٠,٨٧٩

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ انحصرت بين (٠,٨٦٥ ـ ٠,٩٥٧) وذلك للأبعاد الفرعية، وكانت قيمتها ٠,٨٧٩ للمقياس ككل، مما يشير إلى تمتع المقياس بجميع مكوناته بدرجة مرتفعة من الثبات.

وأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٦٠) عبارة موزعة على (٦) أبعاد

جدول رقم (١١)

توزيع عبارات المقياس في صورته النهائية على أبعاد الاستقرار

الرقم	أبعاد المقياس	أرقام العبارات
١	الجانب الاقتصادي	١ ،٩، ١٤، ١٤، ٢١، ٣٠، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٦
٢	الجانب النفسي	٢، ٦، ١١، ١٦، ٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٧
٣	الجانب الشخصي	٣، ١٠، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٣٤، ٤٢، ٤٥، ٥٠

٤	الجانب الاجتماعي	٤، ١٢، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٥، ٤٦، ٥٣، ٥٨
٥	الجانب الصحي	٥، ٨، ١٧، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٩، ٤٧، ٥٥، ٥٩
٦	الجانب الديني	٧، ١٣، ١٩، ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٤١، ٦٠

نتائج الدراسة :

الفرض الرئيس:

وينص على أنه **" توجد فروق دلات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية"**.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٣٠,٥٠	٦١٠	٠	٥,٦١٤-	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١٠,٥٠	٢١٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في المجموع الكلي لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

وتشير هذه النتائج إلى وجود أثر لبرامج تأهيل المقبلين على الزواج في تنمية الاستقرار الأسري للأسر الناشئة، حيث بينت الدرجة الكلية على المقياس الأثر الي أحدثته تلك الدورات في المجموعة التي حضرت دورات تأهيل المقبلين على الزواج. وقد اتفقت الدراسة مع (ياركندي، ٢٠٠٩) التي أوصت بأهمية توعية المقبلين على الزواج بأهمية الالتحاق ببرامج التأهيل ما قبل الزواج، وحث الآباء والأمهات على ضرورة تشجيع أبنائهم وبناتهم للالتحاق ببرامج التأهيل. كما اتفقت مع دراسة (الدرعان، ٢٠١٠) والتي أظهرت أن نسب السعادة بين الزوجين مرتفعة بين المتدربين، وأنهم اكتسبوا فن التعامل والاقناع والحوار، كما أوصت بأهمية حضور الازواج والزوجات للبرامج المشتركة، أيضا مع ما توصلت اليه دراسة (الجويسر،٢٠١٠) من أهمية برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء

الأسرة، وأهمية الحوار بين الزوجين. وتتفق هذه الدراسة مع ما أوصت به دراسة (الجهني، ٢٠٠٨) من الاهتمام بتوعية الأزواج والزوجات بأهمية إدراكهم وقيامهم بالمسؤوليات الأسرية . وتؤيد تلك النتائج ما أشارت إليه أدبيات الدراسة من أهمية برامج التأهيل للمقبلين على الزواج في رفع مستوى الوعي، وتوسيع دائرة الاتفاق بين الزوجين، مما يدفع إلى تحقيق الاستقرار الأسري، كما تتفق مع رؤية وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة العدل بأهمية هذه البرامج، حيث انطلقت مبادرة (تأهيل) من خلال إحصائيات واستقراء طويل المدى لواقع الزواج في المجتمع السعودي وواقع الأسرة من البناء والاستقرار.

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الاقتصادي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجانب الاقتصادي من مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٢٩,٥٥	٥٩١	١٩	٤,٩١٧-	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١١,٤٥	٢٢٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في مجموع درجات الجانب الاقتصادي لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

تتفق الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (أبوسكينة،١٩٩٢) من أن العوامل الاكثر تأثيراً في تفكك الأسرة عامل المستوى الاقتصادي، وهذا يؤيد تأثير الجانب المالي في الاستقرار الأسري الذي أشارت إليه أدبيات الدراسة. كما تتفق الدراسة مع ما توصلت إليه (الجهني، ٢٠٠٨) من وجود علاقة ارتباطية بين عوامل عدم الاستقرار الأسري ومسؤوليات الأسرة، ومن ضمن تلك المسؤوليات المسؤولية المالية.

كما تتفق مع دراسة (الجويسر،٢٠١٠) و (ياركندي،٢٠٠٩) و(الدرعان،٢٠١٠) حول أهمية برامج التأهيل للمقبلين على الزواج. واختلف الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (رضا، ١٩٩٨) من أن عدم وجود تأثير لدخل الزوجة الشهري على عدم الاستقرار الأسري.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب النفسي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجانب النفسي من مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٢٩,٥٣	٥٩٠,٥٠	١٩,٥٠٠	-٤,٩١٠	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١١,٤٨	٢٢٩,٥٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في مجموع درجات الجانب النفسي لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

تتفق نتيجة الدراسة مع دراسة (مرسي، ٢٠١٢) حول ارتباط الذكاء الوجداني بعوامل الاستقرار الأسري ارتباطاً موجباً، وهذا يؤيد الفروق التي جاءت لصالح المجموعة التجريبية، وذلك لما يحققه برنامج (تأهيل) في جانبه النفسي من تغطية شاملة لأغلب الجوانب النفسية لدى الزوجين والفروق النفسية بينهما ومهارات وفنون التعامل، وضبط الانفعالات والتعامل مع الضغوط.

كما تتفق مع دراسة (درعان، ٢٠١٠) التي أظهرت أن نسب السعادة بين من حضر برنامج المقبلين على الزواج مرتفعة، وهذا يؤيد ما أشارت إليه أدبيات الدراسة من أن الاستقرار الأسري لا يتحقق إلا بفهم الجوانب النفسية للزوجين والاستقرار النفسي يعد أهم العوامل التي تساعد على سعادة الأسرة واستقرارها . وتتفق مع دراسة (الجهني، ٢٠٠٨) التي ترى ان جميع عوامل الاستقرار الأسري ومن ضمنها العامل

النفسي ترتبط بإدراك الزوجين لمسؤوليات الأسرة، ومن أهم أهداف برنامج تأهيل هو رفع مستوى الإدراك لدى الزوجين حول تأثير القيام بالأدوار الزوجية على الاستقرار الأسري.

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الشخصي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجانب الشخصي من مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٢٩,٧٣	٥٩٤,٥	١٥	-٥,٠٠٨	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١١,٢٨	٢٢٥,٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في مجموع درجات الجانب الشخصي لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (رضا، ١٩٩٨) من أن الارتقاء بالجانب الشخصي كارتفاع المستوى التعليمي ومستوى الإدراك يؤدي إلى الاستقرار الأسري بدرجة أكبر من عدم توفره، ونتيجة الدراسة إذ تشير إلى أن الجانب الشخصي لدى المجموعة الذين حضروا برنامج تأهيل للمقبلين على الزواج أعلى ممن لم يحضروا، فهذا يدل بشكل كبير على أن الجانب الشخصي الذي يقدمه البرنامج يشبع الاحتياج الذي تحتاجه كثير من الأسر من أجل تحقيق الاستقرار الأسري، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزهراني، ٢٠٠٨) باعتبار أن اتخاذ القرار أحد الجوانب الشخصية المهمة التي ينبغي أن يتعلمها الزوجان كي يتمكنا من إدارة الأسرة بشكل يضمن لها الاستقرار الأسري، وجاءت الدراسة أيضا متفقة مع ما توصلت اليه (الجهني، ٢٠٠٨) من أن الاستقرار الأسري يتأكد ويتحقق بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، وحيث أن إدراك الزوجين لمسؤولياتهما تجاه الأسرة وتشاركهما في القيام

بالأدوار الزوجية، يُعدان من أهم القضايا التي يعالجها الجانب الشخصي في البرنامج، وهذا يؤكد ما أشارت إليه أدبيات الدراسة والنظرية المعرفية من أن الإدراك وارتفاع الجانب الشخصي لدى الزوجين يؤثران بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الأسري . هذا واتفقت الدراسة مع كل من (مرسي، ٢٠١٢) و (درعان، ٢٠١٠) والتي ركزت على عدة محاور من محاور الجانب الشخصي، كالجانب الوجداني، والجانب المهاري التواصلي كفن التعامل والإقناع والحوار، وهذا يؤكد أهمية الجانب الشخصي من البرنامج في تحقيق الاستقرار الأسري، كما تتفق مع دراسة (الجويسر، ٢٠١٠) في أهمية الحوار بين الزوجين كأحد محاور الجانب الشخصي في تحقيق التقارب بين الزوجين وماله من دور في التخطيط السليم للزواج وبناء الأسرة وكل ذلك يدعم الاستقرار الأسري ويقويه، كما أشارت إلى ذلك أدبيات الدراسة التي اعتبرت الجانب الشخصي المهاري جانباً مهماً في تحقيق التوازن في الأسرة من حيث التعامل والتشاور والظهور بالمظهر الحسن والالتزام بالمسؤوليات تجاه الاسرة ولا يقوم ذلك كله إلا بالحوار الناجح والفعال.

الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الاجتماعي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية. وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٦).

جدول رقم (١٦)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجانب الاجتماعي من مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٢٧,٧٥	٥٥٥	٥٥	٤,٠٤٩-	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١٣,٢٥	٢٦٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في مجموع درجات الجانب النفسي لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس على أنه **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الديني في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية"**.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجانب الديني من مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٣٠,١٨	٦٠٣,٥	٦,٥٠٠	-٥,٣١٢	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١٠,٨٣	٢١٦,٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في مجموع درجات الجانب الديني لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

تتفق هذه الدراسة مع (درعان، ٢٠١٠) و (الجويسر،٢٠١٠) حيث أن تكامل جوانب التأهيل بما فيها الجانب الديني تحقق السعادة للأسرة وتعين على التخطيط للزواج وبناء الأسرة ، وقد تعود الفروق للإرث الديني الذي تتمتع به عينة الدراسة التي كانت في حاجة الى توعية بدور هذا الجانب في الحياة الزوجية والاستقرار الأسري ، من خلال بيان حقوق الزوجين ، وكيفية معاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته رضوان الله عليهم ، وكوني أحد مدربي هذا البرنامج، لاحظت التأثر الجلي والواضح بهذه السيرة العطرة، وكيف أن هذا الجانب يحمل في طياته الكثير من الملامح التي توعّي الشباب المقبلين على الزواج بحقوقهم وآدابهم الإسلامية في التعامل مع الزوجات من أجل تحقيق السعادة والاستقرار الأسري.

الفرض السادس:

ينص الفرض السادس على أنه **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة على بعد الجانب الصحي في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية"**.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان ويتني(U) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجاءت نتيجة هذا الفرض كما يوضحها الجدول رقم (١٨).

جدول رقم (١٨)

نتائج اختبار مان-ويتني لدلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجانب الصحي من مقياس الاستقرار الأسري

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٠	٢٩,٨٠	٥٩٦	١٤	٥,٠٦٥-	٠,٠١
الضابطة	٢٠	١١,٢٠	٢٢٤			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في مجموع درجات الجانب الصحي لمقياس الاستقرار الأسري، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت تلك الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١.

وتتفق نتيجة الدراسة مع (الجويسر، ٢٠١٠) من حيث تمثلها لأهداف الزواج والتوعية بأهمية الثقافة الجنسية التي تعد أهم ما في الجانب الصحي وما يتعلق بها من التغذية السليمة والرياضة المستمرة وتجنب العادات السيئة في الجنس، وتجنب التدخين واستخدام المخدرات، كل ذلك من أعمدة الجانب الصحي التي باتباع السليم منها وتجنب السقيم يتحقق الاستقرار الأسري، كما تتفق الدراسة مع (درعان، ٢٠١٠) وما للجانب الصحي من أهمية كأحد الجوانب التي يقوم بها برنامج تأهيل، من الأهمية في تحقيق السعادة والوئام بين الزوجين.

التوصيات:

- اطلاع القائمين على برنامج تأهيل المقبلين على الزواج على نتائج هذه الدراسة.
- تطوير برنامج المقبلين على الزواج ليشمل الأسر المتزوجة حديثا.
- تطوير أداة الدراسة (مقياس الاستقرار الأسري) إلكترونيا كخدمة تقدمها الجمعية للأسر المتزوجة.
- تصميم برنامج تدريبي للاستقرار الأسري يقدم للمتزوجين.
- تكثيف الجهود التي تقوم بها الجمعيات الأسرية، وذلك بتعميم البرامج التوعوية والدورات وورش العمل المتعلقة بالمقبلين على الزواج.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو سكينة، نادية حسن(١٩٩٢): عوامل عدم الاستقرار الأسري وأثرها على السلوك الاجتماعي والاقتصادي لأطفال المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة، **رسالة دكتوراه**، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
- أبو علام، رجاء محمود(٢٠٠٩): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- احصائية وزارة العدل(١٤٣٥): **الكتاب الإحصائي لعام ١٤٣٥هـ**، وزارة العدل، إدارة الإحصاء.
- إمام، ماجدة إمام(٢٠٠٧): إدراك الأسرة لأهمية الاستشارة الوراثية والفحص الطبي قبل الزواج لاستقرارها وسلامة النسل، **مجلة الاقتصاد المنزلي**، جامعة المنوفية، مجلد(١٧)، ع (٤) أكتوبر.
- توفيق، سميحة كرم(١٩٨٨): العلاقة بين آراء الزوجين في بعض المفاهيم المتعلقة بالزواج والتوفيق في الحياة الزوجية، **مجلة الجمعية المصرية للاقتصاد المنزلي**، ع٤، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
- توفيق، سميحة كرم(١٩٩٦): **مدخل إلى العلاقات الأسرية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الجهني، سميرة سالم عباد(٢٠٠٨): عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئوليات الأسرية (دراسة مقارنة)، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الجوهري، عبد الهادي وآخرون(١٩٨٩): **دراسات في علم الاجتماع السياسي**، أسيوط، مكتبة الطليعة.
- الجويسر، غيداء عبد الله(٢٠١٠): دور برامج الإرشاد في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة، **رسالة ماجستير**، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- حقي، زينب محمد؛ أبو سكينة، نادية حسن(٢٠٠٩): **العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق**، الخوارزم العلمية، جدة.
- الحمادي، علي؛ الهجين، عادل (٢٠٠٩). **برامج التوجيه والإرشاد النفسي والأسري**. مركز التنمية الأسرية: الأحساء.
- الختاتنة، سامي محسن(٢٠١٣): **مقدمة في الإرشاد الأسري والزواجي**، دار يافا العلمية، عمان.
- درعان، علي محمد(٢٠١٠): **فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري**، دراسة استطلاعية، جمعية المودة، جدة.

- درويش، يحيى حسن(١٩٩٨): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الشركة العالمية للنشر، القاهرة.
- رضا، هادي مختار(١٩٩٨): عدم الاستقرار الأسري دراسة مقارنة بين الزوجات المتفرعات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي، **حوليات كلية الآداب ع ١٩**، جامعة الكويت.
- زهران، حامد (٢٠٠٥). **التوجيه والإرشاد النفسي**. دار عالم الكتب: مصر.
- الزهراني، نوره مسفر(٢٠٠٨): الاستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز.
- سعيد، يسري(١٩٩٣): **حول رعاية الأسرة العربية**، مكتبة النصر، القاهرة.
- سليمان، سناء محمد(٢٠٠٥): **التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة.
- صبير، دولة الصادق الأمين؛ (٢٠٠٢): الاختيار للزواج وأثره على الاستقرار الأسري، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم.
- صديقي، سلوى عثمان(٢٠٠٣): **الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- عبيدات، ذوقان؛ عداس، عبد الرحمن (١٤١٦هـ): **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه**، عمان، دار الفكر للنشر.
- العبيدي، إبراهيم عبد اللطيف(٢٠١٢): **أهمية التخطيط المالي في الاستقرار الأسري**، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.
- عثمان، سعيد محمد(٢٠٠٩): **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- عطيفة، حمدي(١٩٩٦): **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- العقيل، محمد بن عبد العزيز(٢٠٠٨): **فقه الأسرة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الأحساء.
- العك، خالد عبد الرحمن (٢٠٠١): **آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة**، بيروت، دار المعرفة.
- الغامدي، عبد اللطيف بن هاجس(٢٠٠٧): **العنف الأسري**، كندة للإعلام، جدة.
- القرني، محمد سالم(٢٠٠٨): *تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي*، **رسالة دكتوراه**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

- القرني، محمد مسفر؛ الغالي، سهير عبد الحفيظ(٢٠٠٤): **العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية**، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.
- الكريديس، ريم سالم علي(١٤٣٤): **الضغوط النفسية والتوافق الزواجي (بين النظرية والتطبيق)**، مكتبة الرشد، الرياض.
- الكندري، أحمد محمد مبارك(١٩٩٢): **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ماكجرو، فيليب(٢٠٠٩): **كيف تنقذ علاقتك الزوجية من الانهيار**، ترجمة مكتبة جرير، الرياض.
- مرسي، صفاء إسماعيل(٢٠١٢): الذكاء الوجداني لدى الزوجات وعلاقته بالاستقرار الأسري، **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، مجلد ١١، ع ٣، القاهرة.
- مرسي، كمال(١٩٩١): **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، دار القلم، الكويت.
- معوض، سهير أحمد سعيد(٢٠٠٩): **علم الاجتماع الأسري**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الأحساء.
- ياركندي، أماني محمد رحمة الله(٢٠٠٩): التوافق الزواجي لدى عينة من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج، وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه البرامج بمدينة جدة، **رسالة ماجستير**، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Bandura, A(1977). **Social learning**. Englewood Cliffs, N J: Prentice Hall.
- Christine Murray and Thomas Murray, Solution-Focused Premarital Counseling: Helping Couples Build A Vision For Their Marriage, Journal of Marital and Family Therapy, Vol. 30, No.3 (July, 2004) p.349
- Eugene, M. (2002**). Marital distress, Co- occurring depression and marital therapy**, 28(3), 299, 314.
- Homeffer, K., & fincham, F.(1995).construct of attributional style in depression and marital distress. **Journal of family psychology**,9,2, 186-195
- Jacobson, N.S; and Margolin, G. (1979).**marital therapy: strategies based on social learning and behavior exchange principles**. New York: brunner/Mazel.

- Moghaddam, F. (1988**) Social psychology: Exploring universals across cultures**, New York: W. A. freeman & Co.
- Rathus, J. H, and Sanderson, W. C (1999). **Marital distress cognitive behavioral interventions for couples**: Jason Aronson Ins: London.
- Theodora Ooms, ,The New Kid on The Block: What is Marriage Education and Does it Work?, Center of Law and Social Policy, Couples and Marriage Series, (July 2005), Brief No 7, p.p 1-2